

# النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٦٠ - شهر محرم الحرام ١٤٤٠ - أيلول ٢٠١٨

الازدواج الثلاثي

مشكلة تعليمية تحتاج حلاً سريعاً

كيف اخترق جب الحسين (ع)  
أسوار الأندلس الأموية



العتبة العباسية المقدسة



نشر كثر ودالكفيلك

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية  
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : [hq@islamicakafeel.com](mailto:hq@islamicakafeel.com) | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة  
[www.islamicakafeel.com/net/org](http://www.islamicakafeel.com/net/org) | 07801966622 | التسويق والمبيعات



# فكر كل ما تده



### تلك...

من يتمعن في عالمنا الواسع والذي ضيّقته العولة الحديثة حتى أصبح كزقاق دون مخرج في حي صغير، يجد الكثير من المفاهيم (الهلامية) التي أفرزتها إرهابات الساحة السياسية والتشخيصات الفكرية ..

حيث تعمّدت القوى العالمية على لي بعض تلك المفاهيم لتتناسب مع مشاربها وتوجهاتها السلطوية ..

ومن أكثر المفاهيم المتداولة عالميا في عصرنا الحاضر هو مفهوم (الوسطية) الذي أخذ حيزا واسعا في التغني به حتى زعموا أنه أصبح عنوانا لتحضرهم ! فجعلوا منه منصة لشعاراتهم الجوفاء

حيث عملت عليه ماكنات إعلامية . منذُ أمد ليس بقريب . حتى شوّهت معناه الحقيقي؛ ليرتكز .أبدأ . في أذهان المتلقين معناه في المسالمة مع كل التوجهات ، حتى تلك التي تخرج عن الإطار الإنساني بذريعة الحرية الشخصية، وإباحة الرأي ومقبوليته كيف كان ، بل وقبول الآخر بما فيه !

هذا التلقي . غير الواعي . لمفهوم الوسطية خلط الحابل بالنابل ، وأضاع الحق بين ثناياه ..

فالحق يرى الوسطية في عدم التخلي عن الثوابت والمرتكزات في نظرتة الشاملة ويعتقد أنها تتجلى بالموازنة بين الآراء والميل نحو أحسنها

وهي تحث على قبول الآخر ، ولكن لا بسلبياته بل بدعوته إلى التخلي عنها ووسطية . الحق . تعني التهاور مع الجميع تحت قانون الحسنى ، والدعوة إلى نبذ الخصومة والتطرف الأعمى ..

ووسطيته تعني البحث عن الحقيقة والحصول عليها بوعي وفهم كاملين هي تدعو إلى الرشاد ، لا بالإكراه والجبر ، وإنما بالإقناع والتواصل مع الغير وفق منهج ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الناس في وسطية الحق صنفان ( أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ) هذه هي وسطية (الحق) ، ومنها بانّت تلك .

## أول الكلام

# النجف الأشرف

العدد (١٦٠)

شهر محرم الحرام ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات	- بانوراما
- قراءة في كتاب	- تحقيقات
- أنساق معرفية	- حديث الصورة
- واحة الدين	- إحصاءات

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

أ.د. صادق المخزومي محمد علي الحلو

عدنان الياسري تحسين عمارة

سليم الجبوري حسن الجوادي

باسم الساعدي غزوان العيسوي

أمير البركاوي موفق هاشم عبيد

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

## 16 تحقيقات

بعد أن كان العراق من الدول التي يشار إليها بالبنان في المستوى التعليمي أصبح الوضع التعليمي متردياً، عامًا بعد عام ولعل من أهم المشاكل مشكلة الازدواج الثلاثي في المدارس العراقية التي قل نظيرها في العالم.

## 20 إحصاءات

قلة وعي المجتمع لخطورة أجهزة الاتصالات الحديثة جعل ٦ ملايين طفل عراقي يزاو لون ذلك الاتصال بشكل مفتوح، مما يهدد بتربوي كبير في الأجيال القادمة. مجلة النجف الأشرف أعدت تقريراً يحاول دراسة هذه الحالة وبيان مستوى خطورتها.

## 52 قراءات

مع هيمنة الأمويين على أرض الأندلس طيلة فترة حكم العرب لها إلا أن القضية الحسينية أبت إلا أن تخترق ذلك الجدار الأموي الأصم لتنعكس تأثيراتها ضمن الشعر الأندلسي.



# الإحتفال تقويم الخات وخالف الإبهام

السيد محمد علي الحلو

فالذات المهزومة حينما تضعفها هذه الالغاءات والاقصاءات قد تشعر بالانكسار في بعض الأحيان، ولعلها تواجه ذلك بالانعزال لأنها لا تقوى على المثول أمام التحديات، فتتكفى على ذاتها وتفضل العزلة والانزواء، وحالة الانتظار هي العلاج الناجح الذي جعله أهل البيت لمثل هذه الطوارئ التي قد تطرأ على الشخصية المنتظرة؛ إذ يجعلها الانتظار تتجه نحو التصحيح في أخذ زمام المبادرة نحو إيجاد مخرج من هذه الأزمة الطارئة والمفتعلة في خضم ظروف التحديات، ومن جهته صار الانتظار سبباً لتعزيز بناء الشخصية المنتظرة التحديّة، بمعنى أن هذه الشخصية الخالقة ستنهض من جديد لمواجهة كل التحديات والصعاب، فالشخصية المنتظرة في الحقيقية هي شخصية التحدي بكل عنفوانه لخلق روح الابداع وتعزيز حالة الأمل وترويض ظاهرة إلغاء الآخر التي حذر منها أهل البيت<sup>(ع)</sup> فإن الانتظار هو تقويم الذات في اتجاه استمرارية البناء الفوقوي مع التأكيد على أن خلفية المنتظر الفكرية والعقائدية هي أساس الانطلاق - على أننا نؤكد أن هيمنة الشعور بالمسؤولية لدى المنتظرين تحقق نسبة الانجاز الإنساني على كل الصعد، ومعنى ذلك أن الانتظار هو تحقق الشعور بالمسؤولية وتكاملها لدى الفرد في تعاطيه مع الأحداث، فإن ما يُصيب الأمة وما تعانيه سيكون حافزاً لأهل الانتظار في اخذ مواقعهم لمواجهة التحديات والمخاطر، ولا يعني أن ممارسة هذه المسؤولية تتحدد في الطارئ من الأحداث، بل هو امتداد برنامج عملي يلزم يوميات المنتظر ويحقق في تناميه تنام للشعور بالمسؤولية الدينية فضلاً عن المسؤولية الوطنية التي يحددها الانتظار بالحفاظ على مبادئ الأمة وقيمتها وسيكون أي تهديد للقيم والمبادئ هو تهديد للأمة ووحدها.

**لم يعد الانتظار مقولة شعار يرفعه المهتمون في هذا المجال من أجل تنشيط الحالة التفاوضية لدى المنتظرين، صحيح أن الانتظار بذاته يعزز أسلوب التفاوض في عمل المنتظرين ليدفعهم إلى مواجهة التحديات ومعالجة الانكسارات التي تتركها حالات الإقصاء، والتهميش لدى شريحة المنتظرين اتباع أهل البيت<sup>(ع)</sup> وان ما لاقته هذه الشرائح من إلغاء ليس بالقليل، والمقصود من الإلغاء هو التصفيات الجسدية والمعنوية التي عرفت به هذه الشريحة المطاردة عبر التاريخ حتى يومنا هذا، وما خلقت حالة الانتظار من ترتيب الشخصية المنكسرة كان بداعي مواجهة هذه الأعاصير من الأحقاد والتصفيات مما دعا أهل البيت<sup>(ع)</sup> أن يجعلوا حالة الانتظار هي مراجعة الذات المهزومة من جهة والمتحدية من جهة أخرى،**

# رمزية الخطاب الزينبي

خطبة زينب (٥-٦٢/٦٢٧-٦٨٢) بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

بقلم: أ.د. صادق المخزومي



## رمزيات

«أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، أتبيكون! فلا رقت لكم دمعة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم؛ ألا ببئس ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون؛ أتبيكون وتنتحبون؛ أي والله، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، كل ذلك بانتهاءكم رمة ابن خاتم الأنبياء، وسيد شباب أهل الجنة غداً، وملاذ حضرتمكم ومفزع نازلتمكم، ومنار حجتكم ومدرة سنتكم؛ ألا ساء ما تزررون، وبعداً لكم وسحقاً! فلقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وتوليتم بغضب الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أي كبد لرسول الله (ص) فريتم؟، وأي دم له سفكتكم؟، وأي حريم له ورثتم؟، وأي حرمة له انتهكتكم؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا﴾ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً ﴿(مريم ٨٩ - ٩٠)﴾؛ لقد جئتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض؛ أفعجبتكم إن أمطرت السماء دماً! ولعذاب الآخرة أجزى وأنتم لا تنصرون. فلا يستخفنكم المهمل، ولا يحقره البدار، ولا يخاف عليه فوت الثأر؛ كلاً! ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ (الفجر ٤).

المأساة وفي تداعياتها، ومن تمثلاتها إنَّها قدمت أبنائها قرايين - بين يدي خالهما الحسين (ع) - ولم تضعف، بل تمسكت بمنهجها الإداري وتماهت فيه، حتى سميت «بطلة كربلاء»، ويتجسّد هذا الاقتران أهمية - بحسب بنت الشاطئ - هو الذي جعل من كربلاء مأساة خالدة. لم تمض زينب إلا بعد أن أفسدت - على ابن زياد ويزيد وبني أمية - لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين؛ فكان نصرًا مؤقتًا، لم يلبث أن أفضى إلى هزيمة، قضت - آخر الأمر - على دولة بني أمية، وكان لزينب بطلة كربلاء دور المحفز في جميع الأحداث السياسية التي أعقبت عاشوراء .

كانت لها شخصية تناسب وجودها ومقامها المحمود في بيت الإمامة بعلمها وبلاغتها، فهي بنت باب مدينة العلم، وأمير الخطابة والبيان، قال لها علي بن الحسين (ع): يا عمّة، أنت -

فما ذنبنا إن جاش دهرًا بحورنا

وبحرّك ساج لا يوارى الدعامصا

اقترن اسم زينب في التاريخ الإنساني بمأساة كربلاء (٦١ / ٦٨٠)، المعركة الحاسمة في التاريخ الإسلامي بل في التاريخ الشيعي، إذ عدّها لها الطور الذي أصل التشيع، ومكن له كمذهب، وإن الدم المسفوح فيها هو الذي صبغ تاريخنا السياسي والمذهبي بتلك الصبغة الدامية، فكان لزينب الدور النضالي في

### خطبة

السيدة زينب (ع)

رسمت خارطة

كربلاء ولوّنتها

بالحزن والسواد!

ولدت زينب بالمدينة، في بيت الوحي والنبوة جدّها المصطفى (ص)، وعاشت في كنف والديها المطهرين، عليّ وفاطمة، وترعرعت مع أخويها الحسن والحسين، وعاشت محنة الخمسة أصحاب الكساء، وآخرها مأساة الحسين في مسلسل بين المدينة وكربلاء، ثم ألفت عصاها في الكوفة. وإن زينب في الكوفة لها تاريخ وذكريات، فقد كانت مديرة بيت الخلافة، بل سيدة الكوفة أيام أبيها أمير المؤمنين قبل عشرين سنة، وخلالها كانت مديرة بيت الإمامة في عصر شقيقها الحسن والحسين، فهي عقيلة الهاشميين؛ والآن تدخل إلى الكوفة بجيش من السبايا، فقدت الأهل والأصحاب، لكنها - على الرغم من انكسارها - تجلت آفاق المجد التاريخي، وما يكتنز من هبة وعظمة، حاولت أسنة الصراع أن تكسره، خليق أن يتمثله قول الاعشى:

بحمد الله - عالمة غير معلّمة، فهِمَّةٌ غير مُفهِمَّة؛ قال الراوي: ورأيت زينب بنت علي<sup>(ع)</sup> فلم أر خَفِرَةَ أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أبيها. حسبها أنها في هذا الموقف الصعب قال عنها المبرّد (١٨٩٧/٢٨٥): لقد أفصحت زينب بنت علي، وهي أسنّ من حمل إلى ابن زياد، وأبلغت، وأخذت من الحجة حاجتها.

من الجدير بالعلم أنّ خطاب السيدة زينب في الكوفة مثّل أول تصريح وتعليق حول واقعة كربلاء صدر من أهل البيت، وتكمن أهمية الخطاب في أنه موجه للمجتمع المسؤول عما حدث بصورة مباشرة، وهو المجتمع الكوفي؛ والخطاب أيضاً يعدّ الجولة الأولى في معارك السيدة زينب ضدّ الإجمام والظلم الأمويّ.

## هناك تشابه سلوكي مجتمعي في حادثة صفيين وبيعة الإمام الحسن<sup>(ع)</sup> والطف.

مجتمع الخطابة أهل الكوفة، فهم يشعرون بوازع الهوان، يكتنفهم واعز الذلّة، يحركهم نحو التجمع مركب الشعور بالذنب، ومركب الشعور بالنقص، مجتمع مهين، ينظر بعين الاخواء إلى جنبه وعدم وفائه بعهوده،

إلى عدم التزامه بخطى خطها إلى نجاحه، ولم يخطها، فكان اللقاء عاطفياً محضاً، يشوبه الانكسار النفسي، فكانت نساء أهل الكوفة يلتدمن مهتكات الجيوب، أو ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن ييكون؛ حتى أن زين العابدين<sup>(ع)</sup> قال بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة: إن هؤلاء ييكون علينا فمن قتلنا؛ مجتمع مهياً تماماً لتلقي الخطيب واستلهاهم كلماته، «أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، فلارقات العيرة ولا هدت الرنة، إنّما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم؛ ألا وهل فيكم إلا الصلف والصدف والشنف، ألساء ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون؛ أتبكون؟ اي والله، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً؛ فلقد فرتم بعارها وشارها، ولن ترخصوها بغسل بعدها أبداً، وأنّى ترحمون بعد قتل سليل خاتم الرسالة، وسيد شبيبة أهل الجنة، وملاذ خيرتكم ومفرع نازلتكم؛ ألساء ما تزرون، تعسا ونكسا، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبوتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة».

عنصر الإثارة يتجلّى في: قراءة السيدة زينب لأحوال أهل الكوفة، وتقديمها وصفاً دقيقاً لشخصيتهم الاجتماعية؛ التركيز على نقاط ضعف المجتمع الكوفي ومساوئ أخلاقه، وما آلت إليه تجربتهم من نتائج، وما ستلقيه من ظلال على مستقبلهم؛ تحمل المجتمع الكوفي المسؤولية المباشرة عما حدث للإمام الحسين وأهل البيت،



## رمزيات

وزحفوا معه لمواجهة معاوية، لكنهم لما حانت ساعة المواجهة، تخاذلوا وهدموا بذلك صرح الشرعية والقيادة الذي بنوه ببيعتهم للإمام الحسن؛ ومارسوا - مع الإمام الحسين - الطريقة نفسها، فهم قد بايعوا الإمام وأقدموه إليهم، وكادت الكوفة أن تستعيد دورها القيادي بخضوعها لسفير الإمام «مسلم بن عقيل»، لكنهم في اللحظات الأخيرة والحساسة، بددوا كل تلك الآمال، واغتالوا مستقبلهم ومستقبل الأمة .

تمثلت - أخيراً - بأبيات من الشعر عن لسان جدها رسول الله، وهو يسأل قومه عن الجزاء الذي أرادوه له بإزاء نصيحتهم لهم بالدين القيم، أنشأت تقول: [الخفيف]

**ماذا تقولون إن قال النبي لكم  
ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم  
بأهل بيتي وأنصاري وذوي رحمي  
منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم**

**أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي**  
من تمثلات الرمزية في خطبة زينب إنها رسمت خارطة كربلاء، ولونتها بالحزن والسواد، حتى اصطبغت ذاكرة التاريخ الشيعي، وبخاصة واعية مجتمع أهل العراق، بصبغة البكاء العميق المستدام «أبكون وتتحنون؛ أي والله، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا»؛ في كل المواسم تطفق تراجيديا كربلاء، أما، يزدان البكاء كبصمة تنقش صفحات التاريخ المأساوي على وجوه أهل العراق، وتطبع شخصيتهم ووجودهم عبر حافات الزمان.

محمد، رسول الله، وعلى آله الطاهرين الأخير» فهي هنا ضغطت على العاطفة الدينية التي تعد من أهم المشتركات بين الخطيب ومجتمعه.

اقتبست من القرآن الكريم غير مرة، وبخاصة في مجال الترهيب والوعيد بالجزاء، بيد أنها استعملت أسلوب التمثيل في توصيفها أهل الكوفة، فكان توظيفها للمثل القرآني - في الآية ٩٢، سورة النحل: «إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون إيمانكم دخلا بينكم» - له أثر بالغ على نفسية مجتمع الخطابة، إذ فتح منظار اللاوعي الجمعي (Collective Unconscious) لديهم على تجارب سلوكية سالفة أو موروثية، مما يؤثر إلى أن أهل الكوفة قد تكرر في تاريخهم أنهم يقفون إلى جانب الحق ويقدمون التضحيات، لكنهم وفي ذروة الصراع مع أهل الباطل يتراجعون وينسحبون، ويضعون بذلك جهودهم وتضحياتهم ومستقبلهم؛ إنما زينب - بهذا التمثيل - تحاكي ما قاله أبوها - من قبل - لذات المجتمع: «يا أهل العراق، فإمّا أنتم كالمراة الحامل، حملت، فلمّا أمتّ أمّلت، وماتت قيمتها، وطال تأمّتها، وورثها أبعدّها» .

تحصل ذلك في موقف أهل الكوفة مع الإمام علي، إذ خاضوا معه معركة الجمل ومعركة صفين، وحينما لاح فجر النصر لهم - بعد تضحياتهم الكبيرة - استجابوا لخدعة معاوية، برفع المصاحف، وطلب التحكيم؛ واغتالوا بذلك انتصارهم وأعطوا الفرصة لعدوهم. وكررنا ذات الموقف مع الإمام الحسن، إذ بايعوه، والتفوا حوله،

وعن مصير النهضة المقدسة ضد الظلم. تتضح ذروة الإثارة في آخر الخطبة، في مقالة الراوي: « فرأيت الناس حيارى ولهى، قدر دوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلي شيخ في جانبي يبكي، وقد اخضلت لحيته بالبكاء، ويده مرفوعة إلى السماء، وهو يقول: بأبي وأمي، كهولهم خير كهول، ونساؤهم خير نساء، وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم». من تمثلات عنصر الإثارة أن تعاد قراءة الفاجعة بصوت المشاهد المشارك بكل جوارحه؛ فيكون توضيح أبعاد الفاجعة يلقي أثرا إثرائيا على تحريك الضمائر وتحفيزها؛ يأتي تبيان منزلة الإمام الحسين ومقامه في صورة تتناسب مع توليد شعور عارم بخطورة فقدانه: «أندرون؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أي كبد لرسول الله (ص) فريتم؟ وأي دم له سفكتم؟، وأي حرّيم له ورثتم؟، وأي حرمة له انتهكتكم؟».

## الأسلوب:

استعملت لغة الجسد في لحظة الشروع بالخطابة (فأومأت إلى الناس أن اسكنوا؛ فارتدت الأنفاس)، فأصّلت إلى قبول مجتمع الخطابة، الذي يفضي إلى الإصغاء، كما أنها أسست لهذا القبول بما تكتنزه من مكانة اجتماعية لدى أهل الكوفة؛ أفادت من الحالة النفسية التي يمرّون بها، من خنوع، وإقرار بالواقع المر، وشعور بالذنب؛ استثمرت قربها من قطب الإسلام، صاحب الرسالة التي يدين بها مجتمع الخطابة، وسمّته «أبي»، فاستهلت بـ «الحمد لله، وصلواته على أبي

# التاريخانية من التنظير الغربي

## إلى التطبيق العربي

بقلم : حسن جوادي

الكتب مقبرة الأفكار والنظريات، فالأفكار والنظريات والمقولات ميتة ما لم ينتشلها الواقع من لحود الكتب حتى وإن أردنا أن نعبر عن الكتب بأنها مقابر ناطقة إلا أنها تشبه مقابر البشر حيث تشابه معها في الصورة والنمطية فحين تقف على شراء كتاب ما، وتجده سعره قد حجز بينك وبينه فهذا الحال يحدث معك حين تقف على قبر إنسان وتجده اسمه على لوحة قبره تتذكر عنوان الكتاب، والفاصلة تفصل بين تقبلك للميت أو رفضه، وإن أحببت تسمية الكتب بطامورة أو دهليز أو سجن الأفكار فلا غرابة، إذن في هذه النافذة وهذا الباب ستتعرف على نظريات وآراء ومقولات مدفونة في المصادر وربما لها بعض الضجيج في الواقع.

## أنساق معرفية

التاريخ، يرى المنظرون أن النص مادتها الخام، فهي تؤمن كل نص يولد في بيئته الخاصة ولا يتعدها، ويجب أن يجرد عن قائله كي يُفهم بصورة متقنة، ويفهم كارل بوبر التاريخانية انها تعني التطور المعروف سلفاً للتاريخ، اي دراسة تاريخ الانسان وحركاته وميوله وظروفه ومن ثم الخروج بنبأ مستقبلي، يسرد نظرية الشعب المختار ويضمها للتاريخانية الروحانية ويضم كل نظرة ترى أن الانسان محكوم بتاريخ مسبق، ولم يرتض هذا الشق من التاريخانية فشن حملة شعواء على القائلين بها ورفضها جملة وتفصيلاً، فيرى أن القول بها هو موت للمستقبل، فيعتقد أن التاريخاني يفسر التاريخ على أنه عملية تطوير

## إننا نعيش في المجتمع ما بعد الصناعي وهو مجتمع مبرمج أولويته الصناعات الثقافية

يؤدي إلى أن التاريخية مذهب أو هي طريقة وأسلوب بحثي لا أكثر، في حين يرى بعضهم أن التاريخانية تفتقر كثيراً فهي حتمية التاريخ المؤكدة وقد حمل بعضهم هذا المفهوم مقولة تأليه

## التاريخانية أم التاريخية:

إن المصطلحين من نتائج الفلسفة الحديثة وظهر مصطلح التاريخية في القرن التاسع عشر وتطور مع الحضارة المادية المعاصرة بوصفه أهم أحد أهم مخزجاتها وفلسفتها فسرت به ما هو تاريخي واقعي وما هو خيالي أو مقدس، وأما الفرق بين المصطلحين فازدحمت الكلمات وتشابكت الآراء حول الفرق بين التاريخانية والتاريخية ولا ريب أن مصطلح التاريخية أكثر تداولاً من التاريخانية ومن ثم أقدم لغة واصطلاحاً ففي اللغة يعود ظهوره إلى ما يقرب من ١٧٠ سنة وفي الاصطلاح لا يتجاوز عمره ١٣٠ سنة، واستخلاص تلك الآراء والجمل الجدلية



مستمرة للأحداث وبذلك يستطيع أن يخبرك عما سيحصل في المستقبل، وسئل كارل بوبر عن التاريخية فأجاب قائلاً: التاريخية خطأ من اقصاها إلى اقصاها.

في سنة ١٩٨٠ ظهر مصطلح التاريخية الجديدة، على يد الناقد الأمريكي ستيفن غرينبلات، ولم تكن حينها فكرته تتشكل إلى نظرية بعد، فما يزال عمله محصوراً بالنقد والادب، إلا أن انتشارها الكبير أدى بها إلى أن تدخل حيز التاريخ والعلم والخطاب ومن هنا انطلق مجموعة من المنظرين والفلاسفة بتعقب هذه النظرية والإيمان بمخرجاتها ونتائجها، وادخلها في حيزات معرفية مختلفة، ويقال: إن الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو مهد لهذه النظرية إذ اقتبست الكثير من آرائه وكلماته في هذا المضمار، وانقلبت النظرية الجديدة على التاريخية القديمة إذ أنها لا تؤمن بالتاريخ على أنه نسق واحد ومتجانس مقنن يعكس نتيجته على المستقبل، فالتاريخ في هذه النظرية عنصر لا أكثر، والأهمية تعطى للنص والتاريخ يؤخذ كمسار لهذا النص ومؤثر فحسب، فالنظرية هذه منهج لا أكثر فليست بعقيدة ولا مبدأ كما يقول غرينبلات.

ألقت هذه النظرية وما قبلها بظلالها على الفكر العربي المعاصر، فظهر الجزائري (الامازيغي) محمد اركون (١ فبراير ١٩٢٨م - ١٤ سبتمبر ٢٠١٠م) وهو يتناول موضوعات الدين ولا سيما القرآن الكريم بوصفه نصاً تاريخياً منزوعاً عن القداسة

### الخطر المحدق من توجه الانسانية في هذا العصر إلى ظاهرة التصحر الروحي

عمد في اشتغالاته على الخطاب الديني، فيرى أن النصوص صدرت في ظروف تاريخية لا يمكن لها أن تقرأ بعيداً عن تلك الظروف والبيئات، لذلك أولى الخطوات التي طبقها أنه نظر إلى القرآن الكريم بتجرد عن قائله وهذه إحدى سمات النظرية التأويلية التي نادى بها امبرتو ايكو الروائي الايطالي، واركون، هنا قد تأثر بشكل كبير بالفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو (١٥ أكتوبر ١٩٢٦م - ٢٥ يونيو ١٩٨٤م) وبعموم الفكر الفرنسي والاوربي، ولم يكتف اركون، بل راح يؤسس وفق هذه النظرية هيكلية الخطاب الديني والتجديد فيه، يقول في أحد كتبه: إن القرآن كما الأناجيل ليس إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع

وقد اعترف بتطبيقه اللسانيات والسيميائيات في نقد وتحليل الخطاب القرآني وقد صدر له أول عمل بعنوان (كيف نقرأ القرآن) سنة ١٩٧٠م، يومها كان قد بلغ الاربعين من عمره،



## أنساق معرفية

إن تقدم العالم اليوم وتوغله بالمادة والتجربة العلمية والتقنية الهائلة دون أن تكون له بصمات روحية وعقلانية مهذبة جعلته يرسم مستقبله الكارثي، فالإنسانية اليوم متجهة إلى التصحر الروحي، ولا يمكن للإنسان أن يجد طعم الحياة الحقيقية ما لم يلب طلب النفس والروح، ولعل عصرنا هذا يشهد ففرة هائلة في تقدم المادية على الروحانية.

### المصادر:

- 1- ينظر المجتمع المفتوح واعدائه: كارل بوبر، ترجمة د. السيد نفادي، دار التنوير، ط1، 1998م، ص17-20.
- 2- درس القرن العشرين: كارل بوبر، ص70.
- 3- التاريخانية الجديدة والادب: غرينيلات، مندوز، غالغر، لينتريشيا، تايسن، ترجمة لحسن أحمامه، المركز الثقافي للكتاب-المغرب، ص8-7.
- 4- القرآن من التفسير الموروث الى الخطاب الديني: محمد اركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2001م، ص20-30.
- 5- تاريخية الفكر العربي الاسلامي: محمد اركون، ترجمة هاشم صالح، مركز الانماء القومي، ط2، 1995م، ص290.
- 6- مفهوم التاريخ الالفاظ والمذاهب والمفاهيم والاصول: عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط5، 2012م، ج1، ص367.
- 7- ينظر: الايديولوجيا العربية المعاصرة: عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1995م، ص199.
- 8- نقد الحداثة: ألان تورين، ترجمة انور مغيث، المشروع القومي للترجمة، 1997م، ص24.

أن مذهبه لا يفسر التاريخ فحسب، بل يفسر الحياة من أولها لآخرها، تخيل أن العروي يراها كنظرية (منزهة) عن النقد لأنها إما أن تقبل مع مفهوم التاريخ أو ترفض معه) بعبارة أخرى لا سؤال بلا جواب مع التاريخاني، هذا ما يحب أن يسمعه أنصار التاريخانية، ولما لم يثبت بعض هذه الاماني راح ينظر النقاد المعاصرون للبدليل عن فوضوية التاريخانية، إن العروي نام على تنظيرات القرن الثامن عشر، ويرى أهميتها ومن ثم صار يتقلب مع نظريات حتى عد من الهاجرين لثراث العرب الاسلامي والادبي، ومن كتاباته تظهر دعوته للنظر إلى المستقبل بلا عين التراث الديني لأنها مقيدة بأيديولوجيا مستحكمة (دوغمائية) وهذه ليست رؤيته فسحب فهالك من يرى هشاشة العقل الديني وركته وضعفه، كل هذه التأطيرات والقنوات الفكرية نتجت عن التحديث اللساني في العالم الغربي، والنسق المرتفع في معالجة الموضوعات الدينية والخطاب بصورة عامة في الوقت نفسه اصابت الحداثة ذهنية الكثير من المنظرين بورم الميثولوجيا، فيريدون من كل شيء أن يخضع للعلم والتجربة وان لا قيمة لأي شيء في هذه الحياة ما لم يدخل قفص الميثولوجيا والايستمولوجيا حتى صار المجتمع الانساني مجتمعاً ألياً لا يفكر الا بطريقة صناعية مادية للغاية افقدته الروح وعالم المعنى وأصبحت هشاشته أكثر من أي وقت مضى، (إننا نعيش على الأقل في مجتمع ما بعد صناعي وأنا أفضل تسميته مجتمعاً مبرمجاً مولياً الأهمية الجوهرية للصناعات الثقافية).

البشري، وإن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانوناً واضحاً، نجد هنا يؤمن بتطبيق التاريخانية بدقة، وقد وقع اركون في مطبق تطبيق النظرية الادبية الغربية على النصوص الدينية، ومطالبته بنزع القداسة عن النص الديني كمن يطالب بتشريح الانسان الحي باعتباره جسداً خاوياً لا روح فيه ولا حياة، وفي الحقيقة أن النص الديني ارتباطه بالمقدس كارتباط الجسد بالروح، فحين تطالب بإلغاء قداسة النص فانك تدعو للإلغائه وجعله نصاً عربياً ينضوي تحت مفهوم التراث والارث اللساني لا أكثر، فقيمة النصوص الدينية - وان كانت ذاتيتها محترمة جداً - بارتباطها بالله عز وجل والنبي الاكرم (ص) باعتباره لا ينطق عن الهوى.

كما دخل هذه الموجة المغربي المعاصر عبد الله العروي (1933م) وملخص ما يريد عرضه في التاريخانية أن الانسان يعيش من التاريخ إلى التاريخ فحين يفكر في التاريخ فانه يكون تاريخانياً ويرى أن هذه النظرية تحيط به ويحيط بها بفهمه وادراكه، ويدافع عنها بشدة وكأنه في كتابه مفهوم التاريخ يعرض بآراء بوبر وغيره ويدحض مقولاته من ذلك قوله: يقال إن التاريخانية انتهازية، برغماتية، لا اخلاقية، فيرد التاريخاني: إن الاخلاق قسم من التاريخ فهي إذا حاضرة في ذهن المؤرخ اثناء عملية الفهم، فعندما يستحضر هذا الاخير حادثة ما، فإنه يدركها ويحكم عليها وحكمه تاريخي واخلاقي في آن واحد) أن استحكام الاشكال اقوى من دفعه أو تشتيته وهي منضوية تحت مفهوم المصادرة والمجازفة والتلاعب أو الحكم بلا دليل فيتصور التاريخاني

# الازدواج الثلاثي...

هل هو سبب تراجع مستوى التعليم في العراق؟

أمير البركاوي



## تحقيقات

الازدواج الثلاثي في المدارس من المشاكل الدخيلة على العملية التعليمية في العراق وهي تمس الشريحة الأهم في بناء الأمم فنصنع المستقبل هم طلبة العلم الذين يرسمون لوحات الازدهار والمساهمة بالنهوض بواقع المجتمع في كافة مفاصل الحياة، وإهمال هذا الجانب الحيوي هو نخر العمود الفقري الذي يرتكز عليه البلد في تنشئة أجيال علمية قادرة على الارتقاء بالواقع الخدمي والرقمي العلمي في كافة مفاصل عمل الدولة العراقية، واليوم نقف أمام ظاهرة هي الأخطر على العملية التعليمية في العراق، ولهذا أعدت مجلة النجف الاشرف هذا التحقيق لمعرفة الآثار السلبية للازدواج الثلاثي على العملية التربوية في العراق والسبل الكفيلة للقضاء على هذه الظاهرة.

وزارة التخطيط قسم الإحصاء أن عدد الشعب الدراسية في المدارس الابتدائية يبلغ نحو ١٥٠ ألف شعبة دراسية فيما يبلغ عدد الطلاب في المدارس الابتدائية نحو خمسة مليون ونصف تلميذ وتلميذة، مما يعني أن معدل استيعاب كل شعبة هو تقريباً ٣٧ تلميذاً مما يعني أن المعدل العام للشعب الدراسية هو في ارتفاع متزايد في حين إن النسبة تقل في المدارس الثانوية حيث يبلغ عدد الشعب على مستوى العراق حوالي ٧٠ ألف شعبة دراسية وبينت يبلغ عدد الطلاب حوالي مليونين ومئتان وست وخمسين ألف طالب مما يجعل معدل عدد الطلاب في الشعبة الواحدة منها هو حوالي ٣٣ طالباً وهو عدد كبير أيضاً.

### المواطن ومشكلة الازدواج في المدارس:

حسين علي (موظف) يقول: من الأمور السلبية التي انتجتها الانظمة الفاسده لوزارة التربية هو شيوع المدارس المزدوجة التي تسببت بتراجع المستوى التعليمي للطلاب وعزوف

### الأسباب الرئيسة لظاهرة ازدواج المدارس:

في لقائنا مع مدير قسم الاعلام في مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف السيد حسين الشوكي وسؤالنا عن أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم ظاهرة الازدواج الثلاثي بين أن من أسباب هذه الظاهرة زيادة المساكن العشوائية بعد ٢٠٠٣ والتطور العمراني والهجرة بين المحافظات وتحويل الكثير من المناطق الزراعية إلى سكنية مما أدى إلى ازدياد الضغط على الاماكن القريبة التي فيها مدارس مثل مناطق حي ميسان الزراعي حيث وصل الضغط على المدارس التي في حي ميسان وحي ابو طالب إلى أكثر من ألف تلميذ في أحد المدارس لأنه مجاور لحي الرحمة مضيئاً: إن واحدة من المشاكل الرئيسية عدم وجود قطع أرضٍ مخصصة لإنشاء المدارس.

والمشكلة في الواقع أكبر مما تفضل به السيد الشوكي إذ المشكلة متفرعة من تخطيط وزارة التربية والحكومة وليس لسبب طارئ فتشير ارقام



الأهالي عن تسجيل أبنائهم فيها، الأمر الذي شجع على ظهور المدارس الأهلية كما أنه تسبب في تعطيل المسيرة التعليمية، لأنه يقلل من الوقت الممنوح الواجب اعطائه لكل مرحلة دراسية مما سبب إرباكاً في مستوى التعليم وعدم وصول المنهج كاملاً إلى الطالب.

وأما رياض الزجرأوي (مدرس) فيقول: إن وجود مشكلة الازدواج وخاصة في المدارس الابتدائية تجعل الطالب منهكاً ومتعباً وغير مستوعب للمادة العلمية والحل هو فتح وإنشاء مدارس جديدة تستوعب الأعداد الكبيرة من الطلاب.

وتقول إحدى المدرسات: الازدواج الثلاثي قضى على الوقت الذي يحتاجه التلميذ لكسب الأهداف التعليمية والتمكن منها.

والعامل الثاني الذي قضى على وقت المعلم هو العدد الكبير الذي لا يساعده على تطبيق تقنيات الإدارة الصفية والعمل مع سلوك التلاميذ المختلفة وتطبيق القوانين الصفية بثبات. وعدم قدرة المعلم من معرفة وتحديد التوقعات العالية للتلميذ وتوجيه التجارب الصفية ليصل إلى التحسين المستمر، وعدم قدرة المعلم على مراقبة تطور التلاميذ والتعرف على مستوياتهم في الحقل الإدراكي، والتنخطيط لاستراتيجيات تناسب تعدد المستويات واختلاف الاحتياجات بينهم.

وأما جعفر كريم (طالب جامعي) يقول: إن هذه المشكلة تؤدي إلى عدم انسيابية العملية التعليمية وعدم إكمال المنهج المخصص فضلاً عن قلة الملاكات



**مؤشر (تلميذ / شعبة) بلغ ٣٧ تلميذاً  
في حين  
بلغ مؤشر (تلميذ / معلم) ٢٠ تلميذاً**



## تحقيقات

استراتيجية بعيدة المدى من أولوياتها القضاء على ازدواج المدارس في محافظات العراق كافة بالاعتماد على إحصائية دقيقة لحاجة المحافظات كافة من المدارس الحكومية لاستيعاب الزيادة الحاصلة بأعداد الطلبة لأن مشكلة الازدواج الثلاثي لها اثر سلبي على العملية التربوية في العراق وعلى تنشئة الأجيال الصاعدة لبناء العراق لأنها اللبنة الأساس للنهوض وهذه الاجراءات خطوة لانعاش واقع التعليم بعد ما شهد تراجع كبير جراء الاهمال من الحكومات المتعاقبة.

### أرقام وإحصائيات لعدد المدارس لفك الازدواج:

فيما اكدت لنا دنيا موسى جعفر مديرة قسم التخطيط في تربية النجف: أن حاجة محافظة النجف الاشراف إلى (٢١٩) مدرسة ابتدائية و(١٢٤) مدرسة ثانوية و(٢١) للتعليم المسرع ومدرسة (١) لليافعين لفك الازدواج فقط في محافظة النجف الاشراف وأضافت دنيا موسى: أن هذه بعدد المدارس حسب الاحصاء المدرسي للعام الدراسي ٢٠١٧\٢٠١٨. وعلى وزارة التربية إعداد خطة

التعليمية في الدوام الثلاثي لأنه مرهق للكوادر التربوية والطالب بينما في الدوام الصباحي يكون الطالب مهياً لاستيعاب المادة العلمية والازدواج يؤدي إلى رفع بعض المواد الترفيحية مثل التربية الفنية والرياضة.

ويضيف هشام البركي (اعلامي) يقول: للأسف الوقت محدود ومدى استيعاب التلاميذ أيضاً والمعلم بين قصر الوقت وتباين مستوى تلاميذه وهناك صفوف تتأثر كثيراً بقلّة الوقت الذي لا يتجاوز النصف ساعة ناهيك عن كثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد وهذه عرقلة للطلاب العراقي والسبب قلة المدارس.



# الهواتف النقالة

## تكتسح غير الراشدين في العراق



إعداد: هدى فاضل

### النقال والمجتمع الفوائد والسلبيات

لا بد من عدم إنكار ما للهواتف النقالة من أهمية من خلال توفيرها سهولة الاتصال بأي شخص حتى في أبعد بقعة في العالم، وكما يمكن من خلاله معرفة العديد من المعلومات المفيدة والمهمة إذا ما توفرت لدينا شبكات اتصال لتفعيل الانترنت في الهاتف مما قد يساعدنا في الكثير من أعمالنا ووظائفنا في الحياة، خصوصاً عند الاستخدام السليم..

وبالرغم من الكثير من الفوائد إلا أن هناك العديد من السلبيات، فقد أصبحت الهواتف النقالة كالفيرس يهاجم بيوتنا وأطفالنا دون القدرة على السيطرة والتحكم به بالصورة الصحيحة، وعليه فإن الإحصاءات التالية ستبين لك عزيزي القارئ بعض الأمور المهمة التي قد تكون خافية عليك، وتعطيك الدلائل المستترة حتى تتيح لك الاستخدام المناسب للهواتف النقالة لك ولعائلتك وبالشكل السليم.

### الاتصال والفئات العمرية

إن المشكلات التي تواجه الأطفال بالخصوص والمراهقين والشباب بالعموم.. عديدة وبالغة التعقيد فإن من المشاكل المحتمومة على أي فئة عمرية ذكرناها بسبب الهواتف النقالة ووسائل الاتصال هي الإدمان على الأجهزة الالكترونية بالعموم، فقد نرى أشخاصاً يصابون بحساسية قوية في العين

نظراً لأهمية الموضوع الذي سنتطرق إليه الآن وخطورته على المجتمع عامة وعلى الأطفال والمراهقين خاصة... فقد قررنا أن تكون الإحصاءات لهذا العدد عن الهواتف النقالة، وما مدى سلبياتها وإيجابيتها، ونسبة الأفراد التي تستخدم الهواتف النقالة ونسب الأطفال والمراهقين المستخدمين لها ونسب المستخدمين الذكور والإناث.

وقد اعتمدنا في حساب النسب في هذا الموضوع على الجهاز المركزي للإحصاء (CSO) في موقع وزارة التخطيط وأخذنا نموذجاً من النسب والتي حُسبت في عام ٢٠١٤.



## إحصاءات

إيجاد بديل للهاتف، وإفهام الطفل المضار السيئة للإدمان على الهاتف النقال. بما يتناسب مع مرحلته العمرية، وإيجاد القدوة الحسنة للطفل التي تتمتع بمهارات غير إلكترونية والاقتداء بها.

### عدد غير الراشدين الحاملين للنتقال

من خلال إحصاء الفئات العمرية في استخدام الهاتف النقال، والتي تبين أن عدد الافراد غير الراشدين والمراهقين يستخدمون بنسب كبيرة جدا مقارنة بعدد السكان لكل فئة عمرية، لذلك يتوجب أخذ الحيطه والحذر والمراقبة المستمرة وعدم الاستخفاف بتلك المشكلة، فالهواتف النقاله بيد هذه الفئة الكبيرة غير الراشدة من الاطفال والمراهقين قد تؤدي إلى مساوئ أكثر كوقوعهم ضحية أو اكتسابهم عادات غير مراقبة من قبل الأهل اضافة إلى الادمان على الهاتف النقال، فقد أثبتت الدراسات أن الافراد الذين ينظرون إلى هواتفهم فقط للمشاهدة بدون أن يرن الهاتف ٣٠ مرة في اليوم يعتبرون مدمنين بحسب بعض الدراسات وهم يحتاجون بذلك إلى معالجة نفسية من قبل مختصين، فكيف إذا كان هناك أشخاص لا يتركون هواتفهم من أيديهم حتى أثناء تناول الطعام وفي الحمام، مما قد يولد لهم حالات الاكتئاب والتوحد وغيرها



من جراء اللعب بالجهاز اللوحي لأكثر من ٩ ساعات يوميا وقد يتراجع مستوى طفل من أطفالنا في دراسته بعدما كان من المتفوقين وحصوله على هدية التاب التي ساهمت في تردي مستواه العلمي بشكل ملحوظ.

وكما يمكن أن تظهر لنا حالات مرض التوحد على الأطفال بسبب الانزواء عن الآخرين والانفراد بالهاتف النقال واللعب به، وقد تتفاجأ أم بعدوانية ولدها بعد أن كان ودوداً مع الآخرين بسبب اكتسابه عادات وطباعاً سيئة وقام بتطبيقها.

الاطفال هم اللبنة الرئيسية للمجتمع الحاضر في مستقبله، والخلل فيهم يعد خللاً في مجتمع المستقبل ككل، ففي هذا الاحصاء عزيزتنا الأم وعزيزنا الأب سوف نعطيك النسب لتؤكد لك الاعداد المستخدمين للهواتف النقاله، وعليكم التركيز على هذا الموضوع والسيطرة عليه والالحاق بحل المشكلات في عائلتك في حال وجودها. وذلك من خلال



## إحصاءات



من الأمراض المدمرة للإنسان، وبذلك يتوجب على الأهل مراقبة ونصح أبنائهم في طريقة استخدام الهاتف النقال بالطريقة السليمة، بوضع أوقات محددة للاستخدام والقدرة على السيطرة والتحكم في طريقة استخدامه.

### إحصاءات حول عدد الخطوط النقالة ومقارنتها بعدد السكان في العراق الذي عمرهم اعلى من ١٨

عند قراءتنا لنسب الخطوط النقالة في العراق، ومقارنتها بعدد السكان الذين تتراوح أعمارهم فوق الـ ١٨ عام، كما يظهر من الاحصاءات موقع وزارة التخطيط العراقية أن عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٤ عاما بلغ عددهم (٢٠,٨٢٩) مليون نسمة يستخدم ٣٠٪ منهم الهواتف النقالة أي ما يعادل ٦ مليون طفل في العراق يستخدم الهاتف النقال وهذا مؤثر خطير جداً يعكس عدم الوعي الاجتماعي في العراق.

### الخطوط النقالة ومقارنة اعدادها وفق المحافظات

أصبح الإقبال على الهواتف النقالة بشكل كبير جداً في كل دول العالم بالعموم، والعراق ضمن أحد الدول الكثيرة الاستخدام للهواتف النقالة وبكل محافظاتهما، ولمعرفة نسبة أعداد الافراد المستخدمة اعتمدنا على مصدر وزارة الاتصالات وهيئة الاعلام والاتصالات، من خلال شراء الافراد للخطوط واستخداماتهم لأنواع الخطوط الموجودة في العراق والتي تديرها شركات خاصة، وقد أخذنا نموذجاً للإحصاءات وهو عام ٢٠١٤ والذي يبين لنا النسب التقريبية لأعداد خطوط الهواتف النقالة ولجميع المحافظات في العراق.

### الفئات العمرية

العمر ٥ سنوات فأكثر	يستخدم	لا يستخدم
9 - 5	11.50	88.50
14 - 10	28.75	71.25
19 - 15	65.05	34.95
24 - 20	84.26	15.74
29 - 25	89.21	10.79
34 - 30	90.91	9.09
39 - 35	91.24	8.76
44 - 40	90.10	9.90
49 - 45	89.06	10.94
54 - 50	84.95	15.05
59 - 55	80.43	19.57
64 - 60	71.29	28.71
65 فأكثر	52.16	47.84
الاجمالي	63.22	36.78

**أكثر من ٦ مليون طفل يقضون أوقاتهم على الأجهزة النقالة بسبب محاولة الوالدين التخلص من طلباتهم**

### الآباء يتحملون الجزء الأكبر من المسؤولية

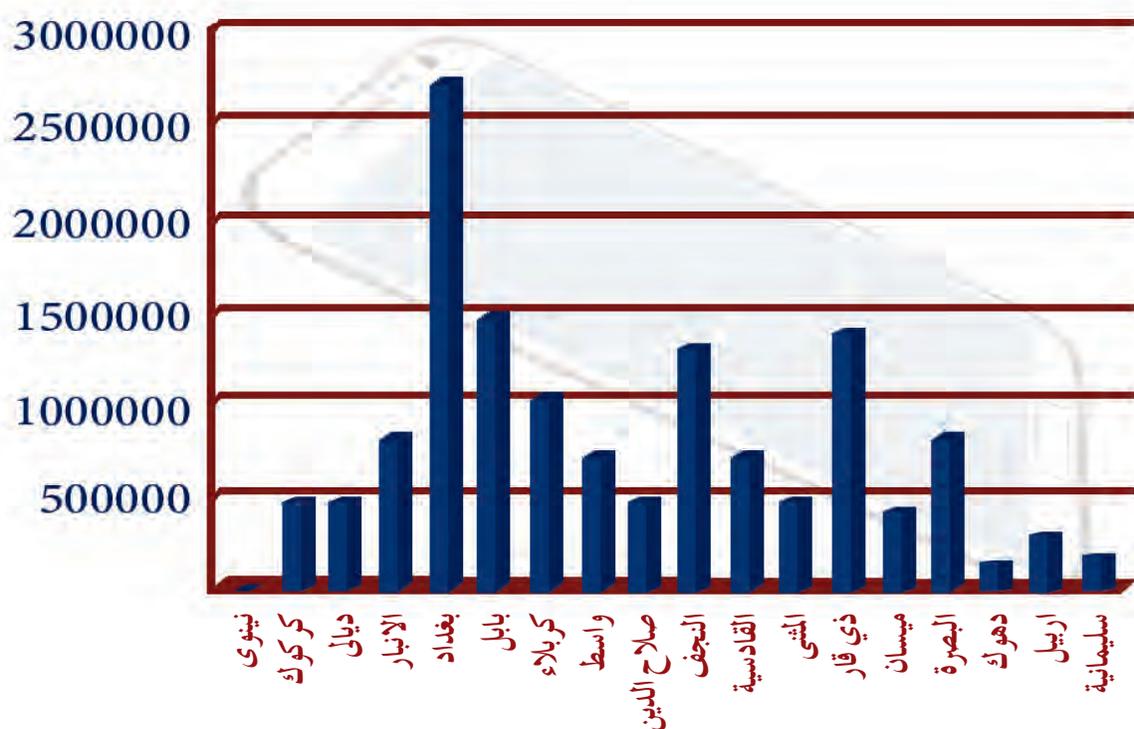
تكمن هذه المشكلة من خلال استخدام الوالدين طريقة وكأنهم يعطون أطفالهم مخدر يجعلهم يستخدمون الهاتف النقال للتخلص منهم ومن طلباتهم وإزعاجاتهم، ويعتبرون

## إحصاءات

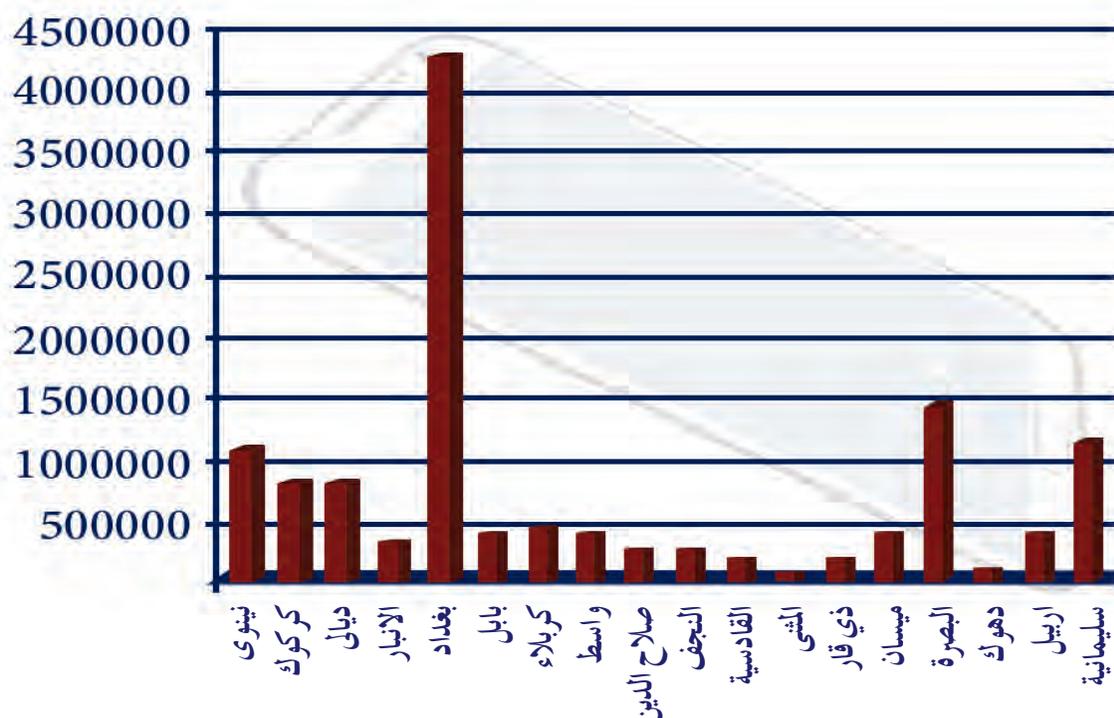
عدد خطوط الهاتف اللاسلكي			عدد خطوط الهاتف النقال				المحافظة
الشركة العامة للاتصالات والبريد	التخيل (امنية)	كلمات	اتصالنا	كورك	اسيا سيل	زين اثير زين عراقنا	
15000	-	-	17	644840	1075991	-	نينوى
-	-	-	18	250131	830126	458001	كركوك
100000	-	-	2997	158771	839567	494288	ديالى
-	239	-	716	887	294215	824342	الانبار
160000	50328	178365	110121	1920328	4263545	2694726	بغداد
48000	114364	21790	4946	75394	416872	1487215	بابل
-	63462	13377	4771	115308	439393	991930	كربلاء
-	6494	1152	348	47010	426649	712305	واسط
-	-	-	17	17740	283912	431275	صلاح الدين
50000	84457	27296	5763	198685	298246	1279095	النجف
-	12541	13379	2786	59428	190343	730926	القادسية
-	16624	-	716	19514	66288	471700	المنشي
-	2161	-	358	91360	202305	1338575	ذي قار
-	408	-	20399	90473	426442	434919	ميسان
-	29833	6033	57442	205781	1464714	830089	البصرة
-	-	-	-	1272827	122433	134770	دهوك
-	-	-	-	2611291	413144	296347	اربيل
-	-	-	-	1090108	1154634	157626	سليمانية
373000	380911	261392	211415	8869876	13208819	13768129	المجموع



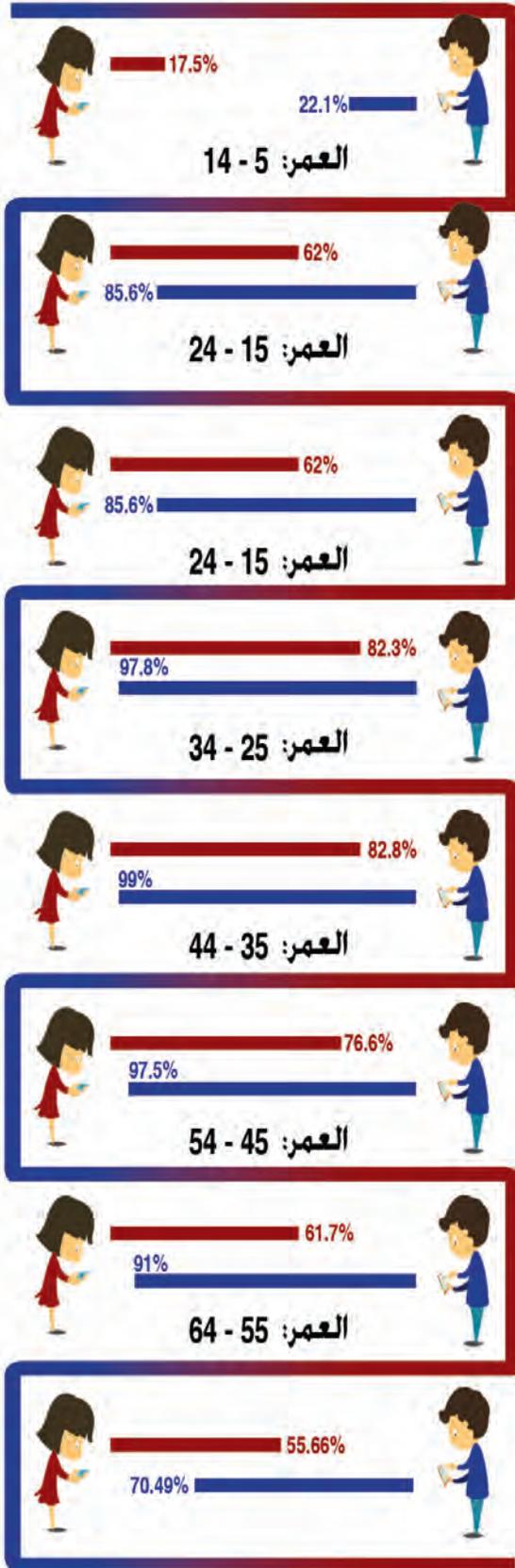
رسم بياني يوضح نسب المشتركين في شركة زين اثير - زين عراقنا بحسب المحافظات



رسم بياني يوضح نسب المشتركين في شركة اسيا سيل بحسب المحافظات



## إحصاءات



الطفل يهدأ بمشاهدته الهاتف ويرويه ذا سلوك حسن، ولكن العكس يحدث بالضبط حيث يكتسب الطفل الكثير من السلوكيات السيئة، وبالتالي فيجب على الوالدين وعلى الأم بالتحديد التركيز على هذه النقطة المهمة ومحاولة حلها قبل حدوث مشكلات أكبر.

### النساء أقل استخداماً للجهاز النقال

تفاوتت أعداد الأفراد الذكور عن الإناث في استخدام الهاتف النقال تفاوتاً ملحوظاً فقد بينت لنا الإحصاءات في موقع الجهاز المركزي للإحصاء هذا التفاوت من خلال النسب الموجودة في الجدول والتي توضح الأرقام فيها الاختلاف بين الفئات العمرية للذكور والإناث، وبالتأكيد سنلاحظ إن الذكور يستخدمون الهاتف النقال أكثر من الإناث بكل الفئات العمرية.

### الفئات العمرية ذكور- إناث

العمر ه سنوات فأكثر	ذكور		إناث	
	يستخدم	لايستخدم	يستخدم	لايستخدم
9 - 5	12.11	87.89	10.84	89.16
14 - 10	32.15	67.85	25.14	74.86
19 - 15	76.99	23.01	51.44	48.56
24 - 20	94.75	5.25	72.84	27.16
29 - 25	97.76	2.24	80.59	19.41
34 - 30	97.88	2.12	84.05	15.95
39 - 35	98.51	1.49	84.24	15.76
44 - 40	98.85	1.15	81.40	18.60
49 - 45	98.42	1.58	79.45	20.55
54 - 50	96.65	3.35	73.87	26.13
59 - 55	94.67	5.33	67.24	32.76
64 - 60	87.61	12.39	56.19	43.81
65 فأكثر	66.17	33.83	37.73	62.27
الاجمالي	70.49	29.51	55.66	44.34

# قلعة ناصري في سجستان

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



## حديث الصورة

أَتَسُبُّ صِنُونَ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّه  
تَرَجُو بَدَاكَ الْفَوْزَ بِالْإِنجَاحِ  
أَوْصَى النَّبِيُّ لَهُ بِخَيْرِ وَصِيَّةٍ  
وَيَوْمَ الْغَدِيرِ بِأَبِينِ الْإِفْصَاحِ  
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا فَاعْلَمُوا

مولاهُ قولُ إشاعةٍ وصراحٍ  
يقول الحموي «قال الرهني: وأجل من  
هذا كله أنه لعن علي بن أبي طالب<sup>(ع)</sup>،  
على منابر الشرق والغرب ولم يلعن علي  
منبرها، وامتنعوا على بني أمية حتى زادوا  
في عهدهم أن لا يلعن علي منبرهم أحد ولا  
يصطادوا في بلدهم قنفذًا ولا سلحفأة،  
وأى شرف أعظم من امتناعهم من لعن  
أخي رسول الله<sup>(ص)</sup>، على منبرهم وهو  
يلعن علي منابر الحرمين مكة والمدينة؟»  
(معجم البلدان ٣ / ١٩١) .. وأما السبب  
في الشرط ان لا يصطاد أو يقتل فيها قنفذ  
وذلك لكثرة الأفاعي فيها، وان كل بيت  
ليس فيه قنفذ هو كثير الأفاعي، والقنفاذ  
تأكل الأفاعي ولولا ذلك لآتت عليهم،  
وضرب في المثل: أفاعي سجستان.  
وطريقة أكل القنفذ شاهدها وذلك  
بقضم القنفذ للأفعى من ذيلها ويكور  
نفسه فتقوم الأفعى بضربه برأسها وتأذى  
بالشوك الذي يحيط بجسمه، وهو يقضم  
فيها إلى أن يلتهمها.

عندما تولى عبد الرحمن بن الأشعث  
سجستان جنى منها مالاً كثيراً، وطلب  
منه أعشى همدان مالاً فلم يعطه فقال في  
ذلك شعراً:

مَالَكَ لَا تُعْطِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ  
مُثْرٍ مِنَ الطَّارِفِ وَالنَّالِدِ  
تَجْبِي سِجِسْتَانَ وَمَا حَوْلَهَا  
مُتَكِنًا فِي عَيْشِكَ الرَّاعِدِ  
لَا تَرَهَّبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ  
وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَارِدِ

هذه القلعة بنيت عام ١٢٦٤ هجري  
شمسي أو عام ١٨٨٦م بأمر من ناصر  
الدين شاه الذي زار العتبات المقدسة  
في العراق أيام الوالي مدحت باشا،  
امضى المعمار حسين ميمار كرمانى في  
بنائها سنوات وتبلغ مساحتها الاجمالية  
٧٥٠٠ متر مربع وفيها اربع ساحات  
واكثر من ١٥٠ غرفة ومخزن ورسيف  
ومستودع واسطبلات وثكنات وكانت  
مقرًا للحكومة في الدولة القاجارية  
والبهلوية.

يقول المسعودي: إن الذي بنى  
سجستان هو ذو القرنين، وحولها جبال  
كثيرة من الرمل، وانجبت سجستان أو  
سيستان الكثير من العلماء وينسب اليها  
فيقال السجستاني وكذلك ينسب  
إلى القرى التابعة لها، ولا مجال في هذه  
السطور القليلة ان نذكر من انجبت من  
العلماء والفقهاء على مدى التاريخ فتلك  
تحتاج إلى صفحات كثيرة.

وهذه المدينة التاريخية هي الوحيدة  
في العالم الإسلامي التي رفضت سب  
الامام علي<sup>(ع)</sup> على منابرها، وكان معاوية  
بن أبي سفيان الأموي حينما أعلن براءة  
الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب  
وأهل بيته، وسنَّ سب الإمام علي<sup>(ع)</sup> على  
المنابر فقام الخطباء في كل كورة وعلى  
كل منبر يلعنون علياً عليه السلام، ويروون  
منه. في الصلوات وفي الجُمُع وفي كل  
الخطب، وظل هذا الأمر جارياً لدى  
حكام بني أمية حتى منعه عمر بن عبد  
العزيز عام ٩٩ للهجرة.

حتى ان السيد الحميري خاطب أباه  
وطلب منه الكف عن سب الإمام علي<sup>(ع)</sup>  
بقوله:

الصورة لقلعة ناصري في  
سجستان، وهذا اسمها في  
العصور الإسلامية الأولى أما  
اليوم فتسمى سيستان وهي  
منطقة تاريخية تقع في شرق  
ايران لها تاريخ طويل.



# نجاحات مركز زراعة الأعضاء بمستشفى الكفيل التخصصي

تقنيات عزل المريض وتسمح بتواصله مع ذويه عن بُعد

طارق الطريفي





**أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء إمتلاكه مركزاً متطوراً مختصاً بزراعة الأعضاء، وفيما بين أن تقنيات هذا المركز ترتقي الى مستوى ما موجود في الدول المتقدمة، وأكد مواطنون أن إجراؤهم العمليات بهذا المستشفى أغناهم عن السفر وتكاليفه الباهظة.**

وأضاف كريم، إن فريق طبي عراقي أجرى لي العملية ونجحت بشكل كامل وتمثلت للشفاء سريعاً وإستقر وضعي الصحي بعد خمسة أيام من إجرائها.

موضحاً، كنت أفكر بالسفر خارج العراق لإجراء هذه العملية لكن بعدما إطلعت على إمكانات مستشفى الكفيل وكادرها الطبي قررت إجرائها هنا وفعلاً كان اختياري صحيحاً وأنا اليوم أمارس حياتي بشكل طبيعي.

بدوره قال عادل بدر، وهو من محافظة بغداد وقد أجرى عملية زراعة كلي لولده في مستشفى الكفيل بكربلاء، إن ولدي بعمر ١٢ عاماً وكان يعاني من عجز كلوي منذ أربع سنوات وتدهور وضعه الصحي كثيراً خلال الأشهر الأخيرة.

وأوضح بدر، كان خيار زراعة الكلي لإبني هو خيارنا الوحيد لإنقاذ حياته وقد تبرعت والدته له بإحدى كليتيها، وكانت عملياته ناجحة ١٠٠٪ نتيجة مهارة وخبرة الفريق الطبي وتقنيات المستشفى.

لافتاً إلى أن إجراء العملية بهذا المستشفى وفر علينا الجهد ومتاعب السفر فضلاً عن اختصاره علينا التكاليف المالية التي كانت ستكون باهضة علينا خارج العراق.

امراض وزراعة الكلي للبالغين والاطفال. مبيناً، بإمكاننا هنا إجراء الفحوصات والتحليلات التي تتطلبها عمليات زراعة الكلي وتمتلك جميع إمكانات هذا النوع من العمليات من الأجهزة والتقنيات وصالة العمليات الخاصة.

وأضاف الصائغ: إن من بين تقنيات مركزنا هو غرف عزل مرضى زراعة الأعضاء المصممة داخل صالة العمليات وهي مزودة بكاميرات وشاشات وتقنيات تمكن المريض من التواصل مع ذويه خارج الصالة بالصوت والصورة.

مشيراً إلى انه يُسمح للممرض والطبيب المختص بالدخول إلى غرفة عزل المريض فقط بوقت المعالجة واعطاء العلاج لتقليل التماس مع المريض بعد تنبيط مناعته.

من جهته قال، حاتم كريم، وهو مواطن ثلاثيني من محافظة المثنى أجرى عملية زراعة الكلي في مستشفى الكفيل التخصصي، انني كنت اعاني من عجز في الكلي بنسبة ٧٥ بالمئة، ولم استجب للعلاج ولا حتى جلسات غسل الكلي، وتطلب الأمر أن أجري عملية زراعة للكلي.

مبيناً، ان أخي الذي يصغرنى بثلاث سنوات تبرع لي بإحدى كليتيه بعد ان جاءت نتائج الفحوصات والتحليلات مطابقة أنسجته مع جسمي.

وقال اختصاصي زراعة الاعضاء الطبيب العراقي المغترب في بريطانيا، د. اسعد عبد عون: إن فريقنا أجرى خلال الأشهر الثلاثة الاخيرة ثلاث عمليات لزراعة الكلي في مركز زراعة الاعضاء بمستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء وجميعها كانت ناجحة.

مبيناً، أن عملية استئصال الكلي من المتبرعين تمت ناظوريا وهذه التقنية تقلل كثيراً من المخاطر وتغني عن الفتح الجراحي ويتمثل بعدها المتبرع للشفاء سريعاً ويغادر المستشفى بعد يومين.

وأضاف عبد عون: أن التقنيات المتوفرة في مستشفى الكفيل بكربلاء الخاصة بعمليات زراعة الاعضاء حديثة ومتطورة وهي من أهم عوامل نجاح هذه العمليات لكونها من مناشئ عالمية ومشابهة تماماً لما موجود في أمريكا.

موضحاً، نسعى لأن يكون مركز زراعة الاعضاء في هذا المستشفى كالمراكز الاخرى الموجودة في الدول الاجنبية والعربية المتقدمة، وإبتدأنا بزراعة الكلي.

من جانبه قال إستشاري أمراض الكلي بمستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء، د. رياض الصائغ: أن مركزنا مُعتمد من قبل وزارة الصحة العراقية والمجلس العربي للاختصاصات الطبية لتدريب وتدریس طلبة الدراسات العليا والبورد باختصاص



العراق - كربلاء، المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadeliyah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2329 999

info@kh.iq 0760 2344 444

0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0760 2346 009

 m.facebook.com/alkafeelhospital

 alkafeel.hospital

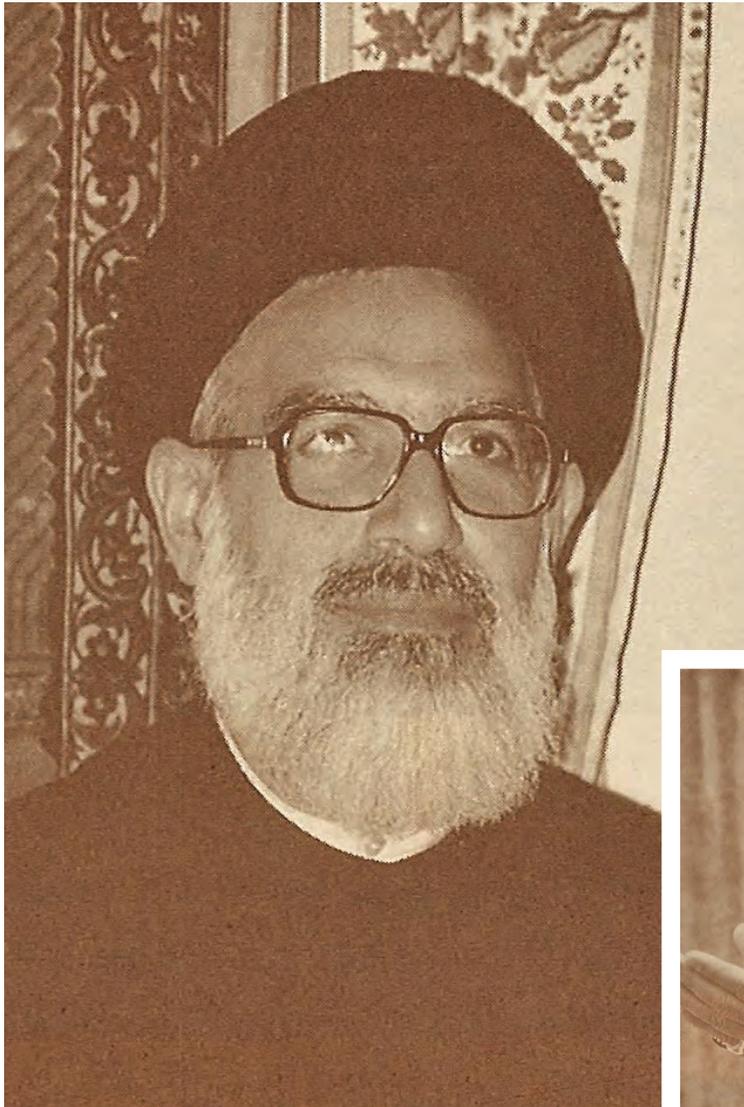
مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



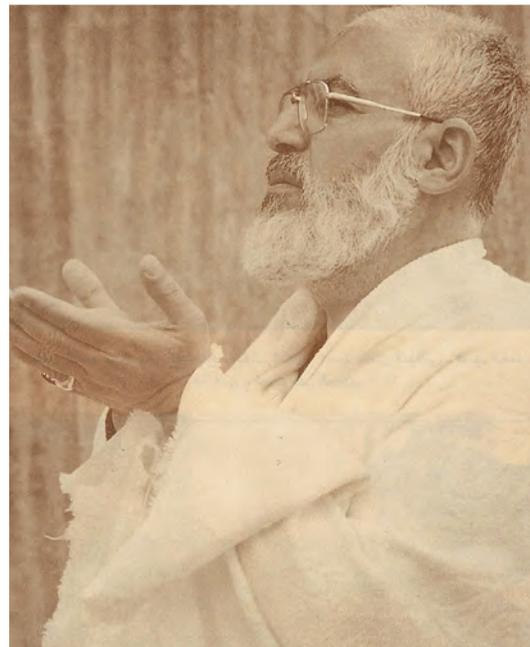
# السيد علي الحسيني الميلاني

علامة وخطيب مفوه محنك ومتحدث لبق يمتاز بالروحية العالية  
والمواقف النبيلة ودفاعه المستميت عن المحرومين والمغيبين

بقلم: سليم الجبوري



السيد علي الميلاني من أعلام المنبر الحسيني ورواده، وواتاده وهو خطيب يجيد فن الإلقاء ولديه براعة منقطعة النظر في الإقناع وتجسدت فيه شخصية العالم الرسالي الواعي الذي يدرك مجريات الأمور، حصل من خلال رحلته الطويلة على تجارب عديدة أعطته عمقاً اجتماعياً بارزاً وصار يعرف أسلوب المجتمع وغرائزه، وشخص أهم المشاكل العالقة بين الفرد والمؤسسة الثقافية.





السيد علي الميلاني مع خاله الأديب السيد محمد رضا القزويني



السيد الميلاني مع الشيخ الوائلي الكويت عام ٢٠٠١م



من اليمين السيد علي الميلاني السيد جاسم الطويرجاوي الشيخ أحمد العصفور

عندما تتأمل في شخصيته وخطابه تجد فيه عصارة وعيه وثقافته الموسوعية واطلاعه الواسع على أهم مصادر التاريخ الإسلامي وخزائن الأدب العربي، وهو قارئ نهم لا يترك كتاباً إلا قرأه وأخضعه للدراسة والتحليل، فتراه يهتمش بين الأسطر على أهم الإشكالات المهمة، ويتربص بهم الدوائر ويبحث عن نقاط الضعف والقوة في تشخيص التاريخ.

السيد علي الميلاني فارس من فرسان الخطابة الحسينية وركن حقيقي لصوت المحرومين والمظلومين والمدافع عن نهج أئمة أهل البيت<sup>(ع)</sup> والمتحدث عن سيرهم وأحوالهم بأسلوب علمي وموضوعي جذاب يسحر به قلوب الناس، تقرأ في خطابه روحية المثقف الموسوعي وحتى في نبرات صوته ورخامته تجده خاشعاً خاضعاً ومعتزاً بأفكاره وأقواله لأنه يعتقد أن الكلام الذي يتحدث فيه نابع من قناعاته الشخصية، ويتعد عن الأفكار التي لم يقتنع بها. عاش طوال حياته خطيباً لامعاً وناجحاً وكان شديد الولع بالغوص في بحار وشواطئ التاريخ والاجتماع والأدب، عاصرته وشاهدته عن قرب وواكبته في السفر والحضر في مملكة البحرين وسلطنة عمان ومشهد الرضا فوجدته العصامي الطموح الذي بنى له كياناً مرصوفاً منذ بداياته الأولى.

فقد أسس له أساساً قوياً اعتمده في مناهجه وأدوار حياته، اتسم بالعقلانية والوسطية والحوار البناء، ولم أجده يوماً يذهب إلى جانب الإنفعال والمزاجية الشخصية.

علاقة السيد علي الميلاني مع الموسوعات علاقة وطيدة بناها منذ صباه الأول الذي عاشه في بيت تكثر فيه الكتب والمخطوطات، فهو ينتمي إلى أسرة عريقة شكلت معلماً مهماً في فضاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

والتجربة عند السيد علي الميلاني هي مستوحاة من كلام للإمام علي (ع): [التجربة نصف العلم]، فقد استفاد من تجارب أساتذته وتجاربه المهمة والتي مكنته من أن يخوض في القضايا المصيرية بكل شجاعة وبسالة، ويخرج منها آمناً مطمئناً، وأغلب جواهره وأقواله تتسم بالرصانة والدقة وهو شديد الحرص على المصادر الموثوقة والدقيقة والمتفق عليها، ولم أشاهده قد خرج خارج النص بل كان يحافظ دائماً على أن يكون في نفس المضمون الذي يحاول من خلاله محاولة تحليلية فائقة، ويتعد جداً عن الألفاظ الصعبة والركيكة والغامضة، كل ذلك جعله يخلق في مركز الصدارة ويضع له كياناً مهماً في سجل الخطباء المتحدثين الناجحين، ولديه القدرة الفائقة في استيعاب جمهور من المتابعين والمثقفين وخصوصاً كلامه الجميل والرائع الذي يعليه بابتسامة بريئة من خلال الطرائف النادرة والمؤثرة، يعرض النص القرآني أو الأحاديث الشريفة بأسلوب يستهوي مشاعر المتلقين والمستمعين، ولديه معالجاته النابعة من وحي المصادر العلمية.

والسيد علي الميلاني يتفاعل مع جمهوره ومجتمعته تفاعلاً راقياً، وهو خبر هؤلاء الذين يجلسون بشغف



السيد الميلاني مع السيد حسن المرتضوي



من اليمين السيد الخليفي - السيد علي الميلاني الحاج حميد الخفاف - الحاج حامد الخفاف السيد جواد الشهرستاني - السيد زهير الكشميري لندن ١٩٩٠م



في الوسط السيد حسين المدني - السيد عباس الميلاني السيد علي الميلاني - السيد فاضل الميلاني السيد هاشم المدني ١٩٦٣ النجف.

وبعد إكمال المرحلة الابتدائية والمتوسطة تفرّغت للدراسة الحوزوية في مدارسها، وكنت أتردد منذ صغري على مجالس الفقهاء والعلماء والنوادي العلمية وبصحبة والدي، إذ كان يؤكّد عليّ المقولة الحكمية (خذ العلم من أفواه الرجال)، فلم أضيع وقتي بالسفاسف بل أتردد على مجالس الوعظ والإرشاد ومذاكرة العلم في بيوت المراجع وأعلام النجف الأشرف التي كانت تتواصل في بيوتهم بعد إقامة مجالس العزاء الأسبوعية والشهرية، كمجلس السيد الخوئي والسيد نصر الله المستنبت والسيد عبد الأعلى السبزواري والشيخ مرزا باقر الزنجاني والشيخ عبد الكريم الزنجاني ومجلس السيد الحكيم والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد مرزا حسن البجنوردي وبيت القاموسي وبيت السادة آل بحر العلوم وغيرهم، فكانت الفروع الفقهية والأحاديث الدينية تجري فيها، أجل كانت النجف الأشرف معيناً لا ينضب من الفكر والعطاء والأدب، إضافة إلى دواوين بيت الساعدي والصغير والغراوي والجيلاي وغيرهم.

وقد تأكد لي ما ذكره لنا أستاذنا آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري (رحمه الله)، أنه حين دخل النجف الأشرف كانت سمات العبادة والعلم والأدب ظاهرة بارزة أين ما توجه الإنسان، فعلى صعيد العلم والفقه بحوث المراجع العظام والأساتذة المحققين تخرج بمئات الفقهاء والمجتهدين والمشتغلين، وعلى صعيد التربية والأخلاق فهناك جلسات ودروس أخلاقية إلى جانب البحوث

ينقل الميلاني عن  
السبزواري (قده) أنه  
عدّ يوماً من يقرأ  
دعاء أبي حمزة  
الثمالي عن ظهر  
الغيب في أحد  
الليالي في  
حرم أمير المؤمنين (ع)  
فبلغ ٣٧ رجلاً

إضافة إلى تواصله مع المجتمع ووجهه للفقراء والمعوزين والوقوف إلى جانبهم، كنت ألاحظه في مدينة مشهد مقر إقامته وهو يسعى لقضاء حاجات الناس، ولا يجب أن ينوه أحد عنها، وعندما سألته قال: أحب أن يكون عملي خالصاً لوجه الله.. رحم الله السيد علي الميلاني الخطيب والاديب والمكافح في سبيل امته.

ويقول السيد الميلاني: وُلدت في النجف الأشرف عام ١٩٤٩م في بيت العلم والتقى والفقه، بيت آية الله العظمى الجّد السيد محمد هادي الحسيني الميلاني وبرعاية المرحوم والدي آية الله السيد عباس الحسيني الميلاني الذي كان حريصاً على تربية أولاده.

تحت منبره، وكلهم شغف إلى سماع أحاديثه وطروحاته الوقادة، لذلك عيونه أشبه بعدسة التصوير تلتقط مشاعرهم وأهوائهم، لذلك تراه يسرد عليهم أحسن القصص، لاسيما قصص العلماء والأدباء، ويتفنن في مواضيعه الراقية والشيقة وعمق خطابه وتوجهه في الرؤية والمنهج، إضافة إلى شخصيته المحببة التي يغلب عليها طابع التواضع والوقار والإحترام للكبار والصغار، وهو طاقة منبرية تحمل إشعاعاً فكرياً وأدبياً يفهم متطلبات البحث من مداركه المقررة، ولديه استنباطات جوهرية في سجل التاريخ لكنه يتأمل، يشخص، يراقب، عنصرية المؤرخ، ذكاؤه المفرط في دراسة مزاج الراوي والمعتبر من الأحاديث حتى المسندة يراجعها من خلال (معجم رجال الحديث) والكتب الأربعة ثم يناقش الروايات التاريخية التي تعرضت للتزوير والتشويه.

ولقد حظي السيد علي الميلاني حظاً وافراً من الرقي العلمي وأحرز تقدماً، وحاز على مجد زاهر وصار اسمه يلعلع في سماء المجالس المنتشرة في العراق والوطن العربي ودول أوربا، وحصل على انتشار واسع وذاع صيته في المحافل الدينية والاجتماعية، وصارت الدعوات تقدم له من كافة الدول لعلمهم بأنه الخطيب الاسلامي الذي يكرس مفاهيم الإسلام وقيمه الخالدة، ونهج مدرسة الرسول وآله الكرام.

للسيد علي الميلاني سيرة عطرة تفوح منها رائحة المسك والعتبر. وللسيد رصيد جماهيري في نفوس محبيه في غاية الحفاوة والتكريم والاحترام، لما يحمل من نفس نقية وروحية عالية،

الفقهية والأصولية وعلوم القرآن الكريم، وعلى صعيد العبادة قال سيدنا الأستاذ السيزواري: كنا إذا دخلنا الحرم العلوي الشريف يوم الجمعة مثلاً، نرى الحرم والأروقة تعجّ بالمصلين والمتعبدين خصوصاً قبل الظهر حيث يؤدون صلاة الشهيد جعفر الطيار، وأما في ليالي شهر رمضان المبارك قال (رحمه الله): كان الحرم غاصاً بالمتهجدين والمصلين، بين من يتلو القرآن الكريم ومن يقرأ الأدعية الرمضانية المأثورة، وقد تشرفت بالزيارة بعد انتصاف الليل فرأيت مجموعة كبيرة من المتهجدين المؤدين صلاة الليل وهم مادون أكف الضراعة إلى الله تعالى في قنوت صلاة الوتر وبكل خشوع يقرأون دعاء الإمام السجاد<sup>(ع)</sup> المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي - لأنه يرويه عن الإمام زين العابدين<sup>(ع)</sup> - وقد أحصيت ذات ليلة من يقرأ هذا الدعاء كله عن ظهر الغيب فبلغ العدد ٣٧ رجلاً، أجل أي مكان أشرف من حرم الإمام أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup>؟! وأي زمان أجل وأقرب للإجابة من وقت السحر؟

وإذا حلت الهداية قلباً

#### نشطت للعبادة الأعضاء

وأما على صعيد المستوى الأدبي فناهيك عن أساتذة الأدب وعمالقة الشعر الديني والوطني والاجتماعي والعقائدي، ولم يتوقف على مجموعة خاصة بل كان العلماء أيضاً يشتركون في هذه الحلبات الأدبية ولا مجال لذكر التفاصيل فإن التاريخ حافل والكتب المدونة خير شاهد على ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر الموسوعة



السيد علي الميلاني مع نجليه السيد محمد هادي والسيد حسين



من اليمين السيد علي الميلاني - الشيخ حمزة الخويلدي السيد العلوي - السيد إبراهيم شبر البحرين ٢٠٠٤م



من اليمين السيد محمد باقر المصباح - ايه... الدكتور السيد فاضل الميلاني - السيد محمد منير الميلاني - السيد علي الميلاني

## بانوراما

في تعليم الناس وتثقيفهم بثقافة الإسلام والذي يمثله الأئمة المعصومين<sup>(ع)</sup>.

فدخلت المدارس الدينية وحضرت عند أساتذة الحوزة في جميع المراحل الدراسية كآية الله الشيخ عباس القوجاني وآية الله الشيخ مجتبي النكراني وآية الله الشيخ الشهيد الميرزا علي الغروي التبريزي وآية الله السيد حسن المرتضوي حفظه الله، أما في الدراسات العليا (الخارج) فقد حضرت بحوث آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره وآية الله السيد نصر الله المستنبت قدس سره وآية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره ولازمتهم فترات طويلة تراوح بين العشرة والخمسة عشر سنة والحمد لله في بحوث الفقه والأصول وكتبت المحاضرات التي تلقيتها من أساتذتي، وقد تلفت ومع الأسف الشديد تلك الكتابات بعد مغادرتي النجف الأشرف عام ١٩٨٨م.

وكأنه يقول معترضاً على الشاعر: إنك يا سيد ما اكتفيت بالإعتراف بتعاطيك الخمر وشربه بل أكدت على ذلك بقولك: (قد شربتُ)، فالسائل أوصل الفكرة وأورد الإشكال على الشاعر بالكناية والإشارة وهو رجل سوقي غير معدود من العلماء والأدباء، وهنا انبرى السيد الحبوبى لجوابه قائلاً: إذا تسألني كلمة (قد) إذا دخلت على الفعل الماضي ماذا تفيد وتشكل عليّ، فأقول لك أنها تفيد التأكيد والتحقيق ولكني وحق جدّي رسول الله<sup>(ص)</sup> ما ذُقتها ولا شربتها، وإنما هو كلام شاعر والله تعالى يشهد لنا نحن الشعراء أننا نقول ما لم نفعل، قال تعالى: «وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ».

وقبل مزاولتي الخطابة توجهت إلى الحوزة العلمية وأيضاً بتأكيد من المرحوم والذي حيث كان يقول حاول أن تكون فقيهاً وترقى المنبر للقيام بدورك المهم

الأدبية الواسعة (شعراء الغري) للأستاذ الشيخ علي الخاقاني.

وهنا أختتم هذا الفصل بذكر لقطة جميلة موجزة عن تاريخ الأدب في النجف الأشرف - بلد أمير المؤمنين وحاضرة العلم والجهاد والعطاء الفكري والأدبي - حيث زاول التجار والكسبة بل والسوقة العاديون الأدب وحفظوا معاني الشعر وأسرار اللغة العربية بعدما عشقوا اللغة واهتموا بها، يُذكر في حياة وترجمة آية الله المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى قدس سره أنه كان في مجلس يضم العلماء والأدباء وسائر الناس فتوجه إليه بعض الكسبة قائلاً: سيدنا إذا دخلت كلمة (قد) على الفعل الماضي ماذا تفيد؟ ويقصد بالسؤال بيت شعر للسيد الحبوبى:

قد شربتُ الخمر لكن كَلْمَاك

ما رأت عيني ولا ذاق فمي



وأثناء الدراسة الحوزوية لازمت بعض الأخوة الخطباء من زملائي الذين يُعدون من أساتذة المنبر وأعلام الخطباء، أمثال أخي العلامة الشيخ محمد حسين الفقيه (رحم) واستفدت منهم، وتأثرت بأسلوب العلامة الخطيب الكبير الشهيد السيد جواد شبرّ والمرحوم السيد حمّد الغريفي البهبهاني حيث قرأت معه واستفدت منه فنون المنبر، وبدأت أقرأ وارقي المنبر لوحدي وعمري ١٢ سنة، فقرأت في مجالس النجف الأشرف ثم قرأت في محافظة العمارة سنة ١٩٦٥ موملدة عشر سنوات كاملة، وبعدها قرأت في مملكة البحرين والكويت في موسم محرم وصفر، وكانت مجالس مهمة كتب لي فيها التوفيق والحمد لله ولمدة ثلاث سنوات حتى إذا مُنعنا من القراءة هناك على أثر الأوضاع السياسية السائدة في المنطقة، وبقيت أقرأ في النجف الأشرف.

وخلال الحرب العراقية الإيرانية فرضت السلطة على الخطباء أن يكونوا أبقاً لها ولم يسمح لأحد أن يرقى المنبر إلا أن يهاجم ويُدين إيران ويدعم مواقف السلطة في عدوانها بل يدعو الخطيب للقيادة والحزب، وكما كان ضباط الأمن يشيعون بين الخطباء ويقولون أعلنوا على المنابر أن ثورتنا هي امتداد لثورة الحسين (ع)!!، ولا يختتم المجلس إلا بالدعاء لرئيس النظام والجيش المعتدي وأزلامهم، وقد مرّت الخطابة والخطباء في هذه الفترة العصيبة بأعظم امتحان وأشدّ محنة، حيث تعرض الرافضون لهذا النهج إلى أبشع التعذيب والقتل والاغتيال، وهناك مجموعة من أعلام الخطباء في العراق كله استشهدوا وبأساليب مختلفة، وقد



يبدو في وسط الصورة الإمام السيد محمد هادي الميلاني السيد عباس الميلاني - المرحوم السيد محمد الميلاني - السيد فاضل الميلاني السيد علي الميلاني والفقاً ١٩٦٢م مشهد



آية الله السيد عباس الميلاني مع ابنائه السيد فاضل الميلاني والسيد علي والسيد محمد



الدكتور مجيد حميد ناجي والسيد علي الميلاني ونجله في سلطنة عُمان ١٤٢١هـ

## بانوراما

المعاهد العلمية المقدسة. وما أزال أعيش ببركات تلك الأريحية والقدسية، وأردّد بين الحين والآخر من قصيدة الشيخ محمد الخليلي الذي نرحب إلى المهجر، بع أن حنّ به الوجد والشوق إلى النجف الأشرف:

لي بالغريّ أحبة ما أنصفوني من المحبه  
أخذوا الفؤاد وخلفوا جثمانه في دار غربه  
يا دهر ما أنصفتني حملتي أهوال صعبه  
كلّفتني بعد الدبار وبعد من اشتاق قربه  
قسماً بأيام مضت في وصل من أهواه عبده  
لم يحلّ لي غير الغري وغير أندية الأحمه  
أواه هل لي للحمى من بعد الدار أوبه  
لأقبل الأعتاب من مولى الورى وأشم ثربه  
حرم ملائكة السما لطوافها اتخذته كعبه  
وبه نشاوى العارفون مذ احتسوا كأس المحبه

في منطقة خان المخضر. وأخيراً قررت الخروج من العراق على مضض حيث تعرضت للاغتيال ونجاني الله بفضلته وبركة المرحومة الوالدة والمؤمنين، فتوجهت إلى إيران عن طريق الحج.

## الميلاني والنجف

السيد علي الحسيني الميلاني: يقول هل يقال للطائر السجين في القفص هل تحن إلى وكرك وعشك في البستان والغابة؟! أم هل يقال للرجل السجين هل ترغب في الإفراج عنك من هذه الزنزانة؟! وهكذا الأسئلة كثيرة والجواب واضح جداً.

النجف الأشرف مدينتي العريقة والعراق وطني العزيز إضافة إلى المميزات الكثيرة. فخري وشرفي الأول والأخير أني ابن النجف الأشرف. والنجف معهد دراستي ونلت ما نلت ببركة الإمام أمير المؤمنين (ع) وتلك

ألف أخونا الخطيب الفاضل الشيخ حمزة الخويلدي كتابه الوثائقي الخاص بهذا الموضوع (شهداء المنبر الحسيني) وضمن أربعة أجزاء صدر الجزء الأول منه قبل خمس سنوات.

والخلاصة: لأني أرفض الفكرة وأحرمها حيث (لا يُطاع الله من حيث يُعصى)، فتركت الخطابة والمنبر لفترة في المجالس العامة، وكنّا تحت رقابة أجهزة الأمن والقمع إلا في مجالس خاصة ربّينا الشباب المتمسك بالدين، وكنّا نغلق الباب ونقيم مراسم العزاء في البيوت بعيداً عن أعين الظالمين، ثم تعرضت للملاحقة لأنني كنت أجمع بين المحراب والمنبر، إذ كنت أقيم الجماعة في مسجدين في النجف الأشرف الأول مسجد الزهراء - في شارع العسكري، حتّون - بعد وفاة المرحوم والدي آية الله السيد عباس الميلاني ومسجد الإمام الحجّة الذي أسسه الأخوة الكرام الحاج سعيد والحاج عبد والحاج كاظم الأطرش



# تفاصيل كادت أن تنسى

بقلم: باسم الساعدي



## آلة الزمن

«أنت ها هنا ترفل بالراحة والطمأنينة والنعيم مع أنك تتقاضى راتباً ضخماً من الدولة طيلة عمرك وأن الإمام السيد مهدي السيد حيدري يحارب بنفسه الإنجليز على شيخوخته وعظمته وهو الآن في الصفوف الأولى مع أنه لم يقبل من أموال الدولة قليلاً ولا كثيراً طيلة عمرة»<sup>(٢)</sup>، وبقي السيد الحيدري وأقرانه والمجاهدون مرابطين في الثغور مدة أشهر حتى الانسحاب بعد معركة الزوارق.

### معركة الزوارق

بعد الهزيمة التي لحقت بالإنجليز في نهر الروطة، عرفوا بأن باخراتهم محدودة الفعالية في منطقة أهوار شاسعة وإن المجاهدين هم أهلها ويعرفون طرقها ويجيدون المناورة في زوارق صغيرة وخفيفة نسبياً حيث أن أكبر قواربهم المهيئات والطرايد وهن قوارب محلية الصنع [ما زالت صناعتهم قائمة إلى وقت قريب في الهوير في البصرة، بمعامل بدائية وصناعة يدوية]؛ فلذا عمدوا إلى حشد الزوارق الصغيرة المحلية الصنع (البلام) وقد جمعوا ما يقارب ٥٠٠ زورقا وجعلوا في كل واحد ١٠ جنود، و٧ مراكب حربية ثلاثة منها كبيرة نسبياً هي اسبيكل، وكيلو، وأودن، وأربعة كبيرة وهي كوميت، وشيطان، وسمانة، ولويس بلي، واستعانوا بثلاث طائرات وكانت المرة الأولى التي يشاهد فيها العراقيون الطائرات، واندلعت الحرب يوم ٣١

٢- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٤، وملحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٣٦.



على الثبات، وحرصهم على القتال، وأمرهم بالصمود، ودعا لهم بالنصر على الأعداء» وقد تكبد البريطانيون خسائر في الأرواح أكثر من ألف، وتحطمت لهم باخرة وقيل غرق لهم مركب، وأما خسائر المجاهدين فلم يتجاوزوا ١٤ شهيداً و ٥٠ جريحاً، وقد ذكروا: إن سليمان عسكري بيك عندما كان راقداً في المستشفى من أثر جراحاته في المعركة المذكورة دخل عليه بعض رجال الدين التابعين للحكومة التركية، فهز يده وقال له مستنكراً:

في معركة شرسة

استخدم فيها

الانجليز كل ما

يملكون من تقنية

ولكنهم لم

ينتصروا إلا بخيانة

الجيش العثماني

لجيش العشائر

### معركة نهر الروطة

قرر السيد الحيدري التقدم للخطوط الأمامية، ولما أدركه الليل حط رحاله في أرض وعرة تدعى حربية ونصب خيامه على ضفاف النهر من جانب القرنة، وقد كان رضوان الله عليه سابقاً للمجاهدين وجيش الترك بنصف فرسخ أي ما يقارب ثلاثة كيلو متر<sup>(١)</sup>، وعند الفجر خرج السيد أسد الله وأخوه السيد أحمد ابنا السيد الحيدري للاستكشاف فوجدوا انفسهم على مقربة من جيش جرار بمدافع وبواخر وقوة هائلة، كان ذلك في فجر اليوم ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ الموافق ٢٠ من كانون الثاني ١٩١٥، وقد دارت رحى الحرب من قبل طلوع الشمس إلى ما بعد الزوال، وقد عرفت هذه المعركة باسم نهر الروطة وهو نهر يقع في الجانب الشرقي من دجلة يبعد ١٥ كيلو شمالاً عن القرنة، وقد انتصر المجاهدون وارغموا الانجليز على الانسحاب، وكان الفضل كله لصمود السيد الحيدري الذي رفض حتى تقويض الخيام التي كانت هدفاً لمدفعية العدو حيث قال: «إن معنويات الجيش كله ستتكسر إذا قوضتم خيامنا، وربما ظنوا بأننا قد انسحبنا من مراكزنا فتضعف عزيمتهم وتنهار قوتهم، بل يجب أن تبقى هذه الخيام قوة للجيش وراية للإسلام وهيبة للمسلمين ورهبة للكافرين، ثم قام رضوان الله عليه بنفسه الشريفة كأنه الليث الهصور وهو شيخ كبير قد تجاوز الثمانين وتقلد سيفه وحمل قرآنه وندب أصحابه وحثهم

١- انظر: معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٣١٨.

آبار وقد صب العدو نار مدفعيته بشكل لم يسبق أن حدث مثله في تاريخ العراق<sup>(٣)</sup>، يقول سيرل بورتر -أحد ضباط الجيش الإنجليزي وهو مهندس في بعض رسائله لأخته-: «لقد كنت منغمرا بعمليات مثيرة جدا بصفتي مهندسا كان علينا نحن الفريق الهندسي أن نفكر بوسيلة نستطيع فيها إيقاف القوات التركية من استخدام القوارب المحلية المسماة المهيلة والطرادات لنقل المؤونة، وكذلك لإيقاف الاعتداءات المتكررة على قواتنا.. قمنا بتصميم سطح مائي عائم فيه دواليب مائية تعجل من سرعته ويحتوي على باخرة ملحقة به، بها مدفع من عيار أربع عقد، وزورق بمحرك، هذه الابتكارات أروع ما فيها أنها تستطيع العموم في المياه الضحلة التي لا يزيد عمقها على ثلاثة أقدام، العبقرية الإنجليزية تجلت واضحة بهذه الابتكارات الهندسية المائية استطعنا تتبع المهيلات التي تختبئ بين الأحراش المائية في الأهوار»<sup>(٤)</sup>، وقد عرفت معركة الزوارق في الأوساط البريطانية بالحملة البرمائية، وسباق زوارق طاووزند، وقد كان النصر في هذه المعركة للإنجليز حيث أن الجيش التركي انسحب من أرض المعركة تاركا خلفه علماء الدين مع مجاهدي العشائر، وفي مذكرات عثمان خلوصي بيك فذكر سبب لانسحاب الأتراك وهو: «الأمير ألابي حليم بك [وهو القائد التركي الذي خلف سليمان عسكري بيك] رجل أناني يعتقد أنه لم يوفد إلى



٣- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤: ١٦٠.

٤- العراق ما بين الحربين العالميتين: ٢٥.

## آلة الزمن

شيخ الشريعة ترحل لأن الباخرة التي تقلهم كثيرة التوقف، وقد غرق أثناء الانسحاب السيد عبد الحسين الحيدري ابن عم السيد القائد الحيدري، وقد انقذوا السيد مهدي الحيدري وآخرين من الغرق، وكذلك انقذ السيد راضي نجل السيد مهدي الحيدري بعد أيام من حادثة غرق سيد عبد الحسين الحيدري شيخ الشريعة والميرزا محمد رضا نجل المجدد الشيرازي واصحابهما، ومن الطيف ان شيخ الشريعة بعد هذه الحادثة صار يلقب سيد راضي بمحي الشريعة، واجتمع العلماء وعلى رأسهم السيد المهدي، وشيخ الشريعة، والسيد الكاشاني في منطقة (أوروبية) وهي على مقربة من قلعة صالح «وجلسوا جميعا للاستراحة برهة من الزمن، ثم ركبوا زورقهم وساروا حتى طلعت الشمس وأسفر الصباح، فرأوا العدو قريبا منهم، وأنه سيدخل قلعة صالح وشيكا، فعدلوا عن مواصلة السير إلى

## كان الحيدري في عقده الثامن وخاض معارك عنيفة مع الانجليز بسيفه

خطة التراجع التي وقعت في صفوف العثمانيين»<sup>(٥)</sup>.

### الانسحاب

بعد هزيمة الجيش التركي انسحب العلماء مع المجاهدين بطرق متعبة ومؤلمة وهم تحت مرمى نيران العدو وتحت طائراته حتى إنهم تفرقوا في أكثر من مركب وزورق وبعضهم من أمثال

٥- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٤: ١٥٩.

العراق ذلك البلد البعيد إلا ليؤمن لنفسه مستقبلا باهرا، ولكن ليس بالدفاع المجيد عن الوطن وإدراك الفوز، بل بالخيانة، ولهذا رأيناه منذ تولي مقدرات الفرقة في الجبهة يعمل على مطاردة القبائل بضغط وشدة للحصول على الحبوب، ومن المؤسف وهو ما نروية للحقيقة والتاريخ إن هذا القائد لم يكن يحاول تأمين حاجات الجيش، بل المتاجرة بالحبوب وجمع ثروة طائلة، وقد نجح في ذلك، وأكدت لنا الأخبار الراهنة أنه أرسل مع قريب له عشرين ألفا من الليرات الذهبية في شهر آذار، ثم عاد وأرسل مثلها في نيسان، وهذه الأموال هي نواة الثروة الفاحشة التي يتمتع بها الرجل في الوقت الحاضر، ولم تقف مساعي هذا القائد عند هذا الحد، بل عمد إلى الاتفاق سرا مع قائد الإنجليز طوزند على الخيانة فتناول مبلغا من المال يقال إنه زاد على عشرين ألفا من الليرات الذهبية في مقابل تدبير



إلى محمد الياسين شيخ مياح، وتاخروا عنده ذلك النهار وتلك الليلة، أما باقي العلماء الذين كانوا مع السيد مهدي فقد توجهوا إلى قضاء الحى ويعد عن منطقة مياح نصف فرسخ تقريبا، وقد كان -حتى ذلك الوقت- تحت تصرف الحكومة العثمانية، ولما علم محمد صالح شكاره أحد وجهاء الحى بنزول السيد مهدي وأصحابه عند محمد الياسين جاء من الحى وزار السيد، وطلب منه أن يرحل معه إلى الحى، وينزل عنده في ضيافته، فأجابته إلى ذلك بشرط أن يجمله ذلك اليوم ليستقر ويستريح ثم يأتيه في اليوم الثاني، وفي اليوم الثاني مضوا، ومعهم الميرزا محمد رضا الشيرازي وبقوا في الحى عنده سبعة أيام، وكان من نية السيد وعزمه أن يذهب بعد ذلك إلى الكوت ليرابط فيها مع الجيش العثماني»<sup>(٦)</sup>، أما العشائر المجاهدة فقد انسحبت لقراها من ثم التحقوا

إلى الكوت مع السيد الحيدري، الذي تحرك لها مع السيد مصطفى الكاشاني والمجاهدين عصر يوم الثالث من شعبان ١٣٣٣، ووصلوا ليلة الخامس إلى وادي الحبيب أحد أمراء ربيعة وباتوا ليلتهم عنده وفي صباح اليوم الخامس دخلوا الكوت، فنزل السيد الحيدري مع بعض أصحابه عند الحاج حسن الحاج جودي السعدي بطلب منه، ونزل السيد الكاشاني ورجالاته في مكان آخر، من ثم عاد السيد الكاشاني إلى وطنه بعد أيام قضاها في الكوت، أما شيخ الشريعة فلم يدخل الكوت

٦- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٣.



بالسيد مهدي عند اجتيازه هذا الطريق كثير من المجاهدين، وبعض الضباط والجنود العثمانيين الذين لاذوا بالسيد خوفا من القتل والأسر والسلب، وبينهم قائم مقام قلعة صالح مع عائلته، وكانت سيرة السيد مهدي في هذه المسيرة ولا سيما في تلك الجزيرة أن يركب ساعة وينزل اخرى حتى يتلاحق به المجاهدون، وهكذا قطع وصحبه ذلك الطريق الوعر حتى وصلوا إلى أول قبيلة مياح بعد طلوع الشمس بساعتين، ونزلوا وقت العصر عند كريم أحد رجال هذه القبيلة، وباتوا عنده تلك الليلة، وفي الصباح الباكر ساروا حتى وصلوا

القلعة - وكانوا على مقربة منها - وجعلوا سيرهم على منازل القبائل في الاهوار يتنقلون بين شيوخها ورؤسائها، من خريبط بن فالح الصيهود إلى عبد الكريم بن صيهود، ومنه إلى مطلق الخليفة، ثم إلى مجيد الخليفة، ثم إلى أخيه حمود الخليفة، ومنه إلى محمد وشوأي وهما من شيوخ آل ازيرج، وما زالوا يتنقلون بين تلك المنازل والقبائل حتى وصلوا إلى آل دراج [أي عشيرة البو دراج]، ثم دخلوا في الجزيرة التي تفصل بينهم وبين مياح وهي قبيلة محمد الياسين، وقد اجتازوها ليلا بكل مشقة، وطولها يقارب الاثني عشر فرسخا، وقد التحق

## آلة الزمن

قطع رضوان الله عليه الصحراء رغم كبر سنة «راكبا على فرس وهو مشدود العينين، ومعه رجل من ربيعة يقود الفرس، وفي الليلة الثانية من ركوبه بلغ أول عفك، فنزل عند مناحي آل الحاج طرفة، ثم واصل السير إلى محل الحاج مهدي الفاضل وأخيه الحاج صلال، ثم واصل السير إلى محل الحاج مخيف وأقام عنده تلك الليلة، وأمر بإحضار سفينة له ولأصحابه عند الصباح للتوجه إلى وطنه، وفي الصباح تحرك موكبه وقطعت السفينة ليلتين حتى وصلت إلى محل السيد حسين نجل الشاعر الكبير السيد حيدر الخلي فأقام السيد عنده ليلة واحدة، ثم توجه في صبيحتها إلى الحلة ووصلها عصرا، وحل ضيفا مكرما عند الحاج حمزة الشهرستاني وبقي عنده ليلة واحدة، وفي الصباح توجه بأصحابه إلى وطنه، فوصل الكاظمية في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٣، وقد دامت رحلته سنة كاملة إلا أياما قليلة»<sup>(٨)</sup>.

٨- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٦.

حمود، من ثم التحق مع بعض رجال عشيرته إلى الكوت وبقي مرابطا فيها وكان مجاهدو السواعد يعودون إلى أهاليهم كل شهر وفقا لنظام البديل حيث يأتي مكان كل مجاهد يريد العودة لعائلته مجاهداً آخر، وبعد شهر يلتحق الذي عاد مبدلاً صاحبه وهكذا طول فترة المرابطة والجهاد، أصاب السيد الحيدري مرضاً لم يمه، وبعد خسارة الجيش التركي مواضعه الدفاعية في السن والفلاحية، وربما قد بان للعلماء خيانة ضباط الأتراك وأنهم يقتلون أتباعهم في معركة خاسرة فأمر السيد الحيدري السيد الحلو والشيخ الخالصي بالانسحاب قبل مدهامة العدو ويكون خروجهم عن طريق البر في نفس الليلة التي يخرج فيها الجيش، وقد انصاع العلماء والمجاهدون لأمر السيد الحيدري وانسحبوا، غير أن السيد الحيدري وبسبب رمد عينيه الشديد تأخر ليلتين عند ربيعة، وبعد تقدم جيش العدو نحو النعمانية انسحب مع رجاله عن طريق عفك والدغارة، وقد

بل عاد إلى وطنه من الحي، وقد قضى السيد الحيدري مع بعض العلماء منهم الشيخ مهدي الخالصي والسيد عبد الرزاق الحلو، ومعهم المجاهدين مدة أربعة أشهر مرابطا في الكوت<sup>(٧)</sup>، وقد حدثني الحاج مهاجر العلي يروي عن أبيه واعمامه عن جده شياع بن حسين الحسان: انه بعد الانسحاب عاد إلى عشيرته واقام مجالس العزاء على شهداء عشيرته ومنهم أبنة الشاب

٧- مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٣٣٦.



# أعمال روجيه جارودي

بقلم: عدنان الياسري

## المؤلف:

هو فيلسوف وكاتب فرنسي. ولد في فرنسا لأم كاثوليكية وأب ملحد اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة حصل على درجة الدكتوراه الأولى سنة ١٩٥٣ من جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة، ثم حصل على درجة الدكتوراه الثانية عن الحرية عام ١٩٥٤ من موسكو وفي عام ١٩٤٥ وفي



عام ١٩٣٧ عين أستاذ الفلاسفة في مدرسة الليسيه من ألبى، انتخب نائبا في البرلمان، طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة ١٩٧٠م وذلك لانتقاداته المستمرة للاتحاد السوفيتي وفي نفس السنة أسس مركز الدراسات والبحوث الماركسية وبقي مديرا له لمدة عشر سنوات، اشهر اسلامه في المركز الاسلامي بجنيف عام ١٩٨٢، وظل ملتزما بقيمه، فالعدالة الاجتماعية التي آمن بها في المرحلة الماركسية يرى أن الإسلام ينسجم معها ويطبّقها، وخلال الحرب العالمية الثانية أخذ كأسير حرب في الجلفة «الجزائر» ثم أطلق سراحه، ولكنه بقي فيها مدة عام.

الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل حيث شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة يهود أوروبا في غرف الغاز على أيدي النازيين.

وفي الثاني من يوليو عام ١٩٨٢ كان جارودي قد أشهر إسلامه.

جارودي كل من الأب «ميشيل لولون» والقس «إيتان ماتيو»، وكان هذا البيان بداية صدام جارودي مع المنظمات الصهيونية التي شنت حملة ضده في فرنسا، والعالم في عام ١٩٩٨ حكمت محكمة فرنسية على جارودي بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه

## عن اعتناقه الإسلام يقول:

أصدر جارودي بيانا احتل الصفحة الثانية عشرة من عدد ١٧ حزيران ١٩٨٢ من جريدة «اللوموند» الفرنسية بعنوان «معنى العدوان الإسرائيلي بعد مجازر لبنان» وقد وقّع البيان مع

## قراءة في كتاب

ولا يوجد كتاب سماوي يمثل كلمة الله بحق - دون تحريف - إلا القرآن، ولا أمل في إنقاذ الغرب إلا بأن يعترف بأنه مدين لحضارات أخرى، ويغير موقفه المعنت من الإسلام لأن الغرب الذي يرفض روحانيات الإسلام هو اليوم أحوج ما يكون إليها، والإسلام ليس كفرا - كما روج المغرضون القدامى في الحرب الصليبية -، وليس إرهابا - كما يصوره المغرضون الجدد.. إنه الدين العملي الذي يقدم للإنسان نظاما كاملا شاملا لحياة إنسانية بكل احتياجاتها، وليس مجرد عقيدة منعزلة عن دنيا الناس».

لذلك فإن أساس انجذاب جارودي للإسلام كان فكريا بالدرجة الأولى فالفيلسوف الذي تخلى عن المادية الجدلية ومن التفسيرات الأرسطية والهيكلية والماركسية للمجتمع وللاقتصاد والثقافة والفن وللكون بشكل أشمل والذي مر بتجارب دينية من البروتستانتية إلى الكاثوليكية وجد طريقا فلسفيا للإسلام وبنى اعتناقه للإسلام على رؤية نقدية للإنتاج الفكري الإنساني عامه حيث قال في حوار له مع مجلة الدوحة ديسمبر عام ١٩٨٢م: الخطيئة الكبرى في الحضارة الغربية أنها اعتمدت صيغة النمو المادي التراكمي.. نمو الإنتاج ونمو الاستهلاك كمعيار أوحد للتقدم وللسعادة وللعمل الإنساني ولكن ماذا بعد؟ ماذا بعد المزيد والمزيد من إنتاج السيارات والماكينات وأجهزة الكمبيوتر؟ ماذا بعد المزيد والمزيد من البنوك والأرباح المالية؟ ماذا بعد المزيد والمزيد من المدن والطرق والمصانع؟ إلى أين سنصل بعد ذلك.. وأين النمو في القيم والأخلاق والمعاملات والسعادة الحقيقية؟.

## وصف الأعمال ومراحل

## الفيلسوف الذي خانته بلدته!

وتخلى عنه كل المقرين منه وانعزل في شقة قاصية في ضواحي باريس حتى وفاته.

**وفاته:** بعد هذه الرحلة الشائكة في البحث عن الحقيقة والدفاع عنها ضد كل الأصوليات المعاصرة، توفي الفيلسوف روجيه جارودي يوم الأربعاء ١٣ يونيو ٢٠١٢م - رحمه الله.

## أساس انجذاب جارودي للإسلام:

بدأ جارودي - كمفكر - رحلة الشك بحثا عن اليقين بدراسة الأديان إلى أن توقف عند الإسلام لدراسته كدين وحضارة، وقارن بين ما في القرآن من الإشارات العلمية والاكتشافات العلمية الحديثة.

وعبر عن هذه المرحلة من حياته قائلا: «كلما تعمقت في الدراسة والمقارنة، ازددت اقتناعا بأن الإسلام هو الدين الذي أبحث عنه، وأعلن جارودي إسلامه في شهر رمضان عام ١٩٨٢، وأصبح اسمه «رجاء جارودي»، وأصدر كتابه الشهير «وعدو الإسلام» فكان ذلك الكتاب بداية حرب شعواء شنت عليه من أكثر من جهة، خاصة أنه قد أعلن في كتابه هذا «أنه لا توجد اليوم أمة تحمل كلمة الله بأمانة وصدق غير الأمة الإسلامية

## محاكمته:

لم يكن كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» الذي نشر عام ١٩٩٥م هو أول صدام له مع المنظمات الصهيونية التي شنت حملة ضده في فرنسا والعالم فبعد مجازر صبرا وشاتلا في لبنان أصدر جارودي بيانه الشهير وكان هذا البيان بداية الصدام. فتحول بعد هذا الموقف من ضيف دائم على المحطات الإذاعية والتلفزيونية وأعمدة الصحف إلى شخصية قاطعتها الصحف اليومية الفرنسية، فلم تنشر أي موضوع له، حيث اتهم جارودي بالعنصرية، وغرمته المحكمة الفرنسية مبلغ ٢٤٠ ألف فرنك فرنسي. بعد أن نشر كتاب الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل عام ١٩٩٥م. وقد نفى جارودي فيه المزاعم الصهيونية التي ادعت تعرض اليهود للإبادة الجماعية في أوروبا قبل منتصف القرن العشرين، وقد أثارت محاكمة جارودي ضجة واسعة لأنها كانت المرة الأولى التي تنتهك فيها حرية التعبير في فرنسا منذ اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وقد دافع عن تهمة معاداته للسامية بقوله: «اليهودية دين أحترمه ولكن الصهيونية إيديولوجيا أحرابها». ولم تهدأ العاصفة بعد تلك المحاكمة فقد شنت الآلة الإعلامية الفرنسية ضده حملة لا سابق لها ضد أي مفكر فرنسي آخر. فقد مثلت هذه المحاكمة في نظر الكثيرين منعطفا في الحياة الفكرية والسياسية الفرنسية أصبح فيها لسلاح معاداة السامية معنى حقيقي وقانوني وردعي وأسدل الستار بعدها وللأبد في الإعلام الفرنسي وفي المنتديات الفكرية والسياسية على شخصية «روجيه جارودي» فقد دفن الرجل حيا على حد تعبير صديقه الأب «ميشال ليلونج»

بدأ جارودي رحلته الفكرية من الصفر إلى المسيحية في صورتها البروتستانتية إلى اعتناق تام للماركسية فلسفة وممارسة إلى مراجعة كاملة للماركسية التي تجمدت في قوالب من صلب منعتها من مسايرة التطور الحضاري إلى اشتراكية التسيير الذاتي إلى الانفتاح والحوار الحضاريين إلى دراسة موضوعية للإسلام واهتمام مطرد به كأيدولوجية تقدم تصورا متكاملا ومعقولا للكون والحياة إلى إيمان تام وعن قناعة بالإسلام.

لقد ألف جارودي إضافة إلى رسالته الدور التاريخي للحضارة العربية، أربعة وخمسين كتابا، تمثل مؤلفاته ثلاث مراحل مهمة من حياته ويمكن تقسيم أعمال جارودي إلى المراحل التالية:

**المرحلة الأولى:** هي مرحلة الفكر الماركسي الشيوعي، التي يقول عنها «إن الماركسية هي معركة من أجل الإنسان وأنها سوف تكون فقيرة إذا كان القديس أوغسطين والقديسة تريزا دافيلو أو باسكال سيصبحون غرباء عنها» ومن أهم ما كتب في هذه المرحلة: «الإنسانية والماركسية»، و«أسئلة إلى سارتر»، و«كارل ماركس»، و«من أجل نموذج فرنسي للاشتراكية»، و«فكر هيجل»، و«ما هي الأخلاق الماركسية».

**أما المرحلة الثانية:** فهي مرحلة التمرد على الماركسية. فقد كتب فيها كتب عديدة من أهمها: «الحقيقة كلها»، و«لبديل»، و«كتابه ذائع الصيت» «نداء إلى الأحياء»، و«كيف أصبح الإنسان إنسانيا».

**أما المرحلة الثالثة:** فهي المرحلة

الإسلامية وأهم معالمها كتب من أمثال «ما يعد به الإسلام» و«الإسلام دين المستقبل» و«الإسلام وأزمة الغرب» و«هل نحن بحاجة إلى الله».

### مضمون أعماله من المرحلة الثالثة:

- لقد ركز جارودي في كتاباته في هذه المرحلة على أن الإسلام هو الدين الذي يعترف بالديانات السماوية، والمبدأ الذي قرره رسول الله (ص) سبق به الدعوة إلى حقوق الإنسان بقرون، وهو «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى»، فليس في الإسلام تمييز على أساس اللون أو الجنس، وقد تولى «جارودي» في كتابه «وعود الإسلام» تفنيد الاتهامات التي تردد في الغرب ضد الإسلام، ويقول «جارودي»: «إن الغرب غرق في الفردية، فلم يعد للأسرة ولا للصدقة ولا للأخوة الإنسانية وجود، وتحول الإنسان إلى ذئب أمام أخيه، بينما يعلم رسول الله (ص) المسلمين: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه...»، هذا هو دستور الإسلام

لبناء مجتمع متماسك يصون حقوق أفراد».

توصل جارودي في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» إلى هذه النتيجة قائلا: «نظرا لانعدام أي دلائل خطية، وثائق لا يرقى إليها الشك، فإن المحاكم التي قامت على شهادات الفارين الذين شهدوا على وجود غرف الغاز، قاموا بذلك على أساس ما سمعوه، وليس على أساس ما شاهدوه». فقام روجيه جارودي بنقد الصهيونية في كتابه هذا. حيث تناول فيه أشكال الأساطير اللاهوتية التي قامت عليها دولة إسرائيل مركزا على أساطير: الأرض الموعودة، والشعب المختار، والتطهير العرقي، وتتبع جارودي أساطير الصهيونية وتأتي في مقدمة هذه الأساطير الأسطورة التاريخية، التي تقوم، على حق اليهود التاريخي المزعوم في أرض فلسطين، كما ورد في إعلان قيام دولة إسرائيل؛ فيبين جارودي أن هذا الادعاء لا تؤيده أية قرينة أثرية أو تاريخية، إذ ليس هناك من دليل أثري أو تاريخي يشير إلى حقيقة خروج اليهود من مصر وغزوهم لأرض كنعان؛



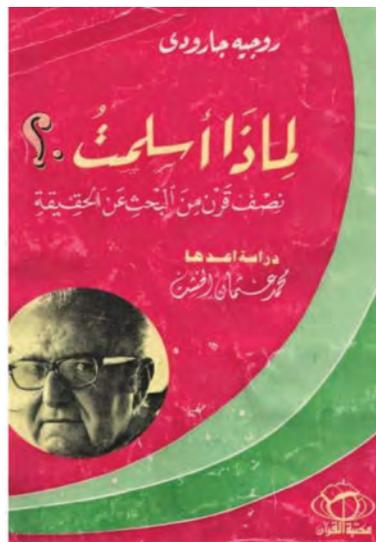
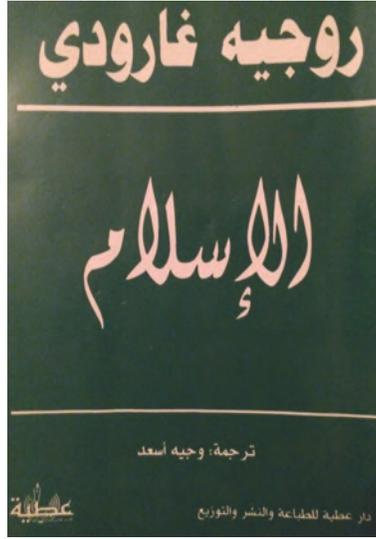
## قراءة في كتاب

العالم، واعتقاده أنه صاحب الحضارة العظمى ومصدر كل التقدم في هذه الدنيا لمجرد أنه - اليوم - هو الأقوى، وأكد جارودي في ثلاثة كتب هي: «كلمات إنسان»، و«من أجل حوار بين الحضارات»، و«كيف يصبح الإنسان إنسانياً؟»، على تهاافت هذه الأفكار وكذبها.

وأكد جارودي على أن كل المنجز الحضاري الغربي له جذور في حضارات أخرى. وأن الحضارة الغربية على وشك أن تخر العالم للهلاك لاستخدامها للقوة الغاشمة. وكان جارودي يرى أن الحل هو في أن تدرك الحضارة الغربية حجمها الحقيقي بين حضارات العالم الأخرى، ويقوم حوار بين الحضارات يكون الجميع فيه على قدم المساواة.

### أهم كتابات روجيه جارودي في المرحلة الثالثة:

- حوار الحضارات
- كيف نصنع المستقبل
- محاكاة الصهيونية الاسرائيلية
- فلسطين
- الأساطير الاسرائيلية
- لماذا أسلمت؟
- كيف صنعنا القرن العشرين؟
- في سبيل حوار الحضارات
- النظرية المادية في المعرفة ما هي المادة
- حفارو القبور
- نظرات حول الانسان
- وعود الاسلام
- الاسلام في الغرب



وكل ما هناك مجرد إشارات تاريخية إلى جماعة تسمى «عابيرو» قامت بغزو كنعان مع خليط من الشعوب والجماعات الأخرى.

أما أسطورة «أرض الميعاد» كما نصت عليها التوراة، فهي مرتبطة بأسطورة «شعب الله المختار»، ولا تخرج في النهاية عن كونها توظيفاً سياسياً للدين، وهو شعار قديم معروف رفعته النازية في صورة «الله معنا».

أما عن الحضارات فقد تطرق في كتابه «في سبيل حوار الحضارات» وكان يرجو جارودي في مقدمته أن يسهم الكتاب في توسيع الحوار وتعميقه والاستعاضة عن هيمنة الغرب الثقافية المفروضة خلال أربعة قرون من الاستعمار بتجربة الثقافة العالمية الشاملة، وقال في مرة معبراً عن فكرة كانت تراوده: «إن أشد ما يحلمني على الفخر هو تمسكي بالحلم الذي راودني في سن العشرين، أعني وحدة الأديان الثلاثة المسيحية واليهودية والإسلام. واصفاً نفسه بأنه «دون كيشوت» يناضل ضد طواحين الهواء الرأسمالية». في هذا الكتاب يرى جارودي أهمية حوار الحضارات من أجل ووعي أكمل وفهم أشمل للتعاون والمقاييس البشرية، ويشير إلى أن التعالي الغربي على الحضارة الإسلامية هو الذي أفقد الحضارة الغربية الحديث بعدة الإيمان ويقول جارودي: إن الغرب قد صادر المعرفة العالمية وأباح لنفسه تحديد موقع الآخرين وفقاً لتاريخه وغاياته وقيمه، ثم ينادي جارودي بأهمية القضاء على هذا التصور التسلطي الغربي وضرورة الانخراط في حوار حضارات حقيقي مع الثقافات غير الغربية فقد فند جارودي فكرة التفوق الغربي على

## قراءة في كتاب

- قرطبة عاصمة العالم والفكر
- الولايات المتحدة طليعة الانحطاط

**اقتباس من كتاب لماذا اسلمت:**

### ما الدين إذن...!؟

الدين حالة قلبية.. شعور.. إحساس باطني بالغيث.. وإدراك مبهم. لكن مع إنهامه شديد الوضوح بأن هناك قوة خفية حكيمة مهيمنة عليا تدبر كل شيء.

إحساس تام قاهر بأن هناك ذاتا عليا.. وأن المملكة لها ملك.. وأنه لا مهرب لظالم ولا إفلات لمجرم.. وأنك حر مسئول لم تولد عبثا ولا تحيا سدى وأن موتك ليس نهايتك.. وإنما سيعبر بك إلى حيث لا تعلم.. إلى غيب من حيث جئت من غيب.. والوجود مستمر.

وهذا الإحساس يورث الرهبة والتقوى والورع. ويدفع إلى مراجعة النفس ويحفز صاحبه لأن يبدع من حياته شيئا ذا قيمة ويصوغ من نفسه وجودا أرقى وأرقى كل لحظة متحسبا لليوم الذي يلاقي فيه ذلك الملك العظيم.. مالك الملك.

هذه الأزمة الوجودية المتجددة والمعاناة الخلاقة المبدعة والشعور المتصل بالحضور أبدا منذ قبل الميلاد إلى ما بعد الموت.. والإحساس بالمسئولية والشعور بالحكمة والجمال والنظام والجديفة في كل شيء.. هو حقيقة الدين.

إنما تأتي العبادات والطاعات بعد ذلك شواهد على هذه الحالة القلبية..

لكن الحالة القلبية هي الأصل.. وهي عين الدين وكنهه وجوهره.

ينزل القرآن للتعريف بهذا الملك العظيم.. ملك الملوك.. وبأسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله وآياته ووحدانيته.

ويأتي محمد عليه الصلاة والسلام ليعطي المثال والقدوة.

وذلك لتوثيق الأمر وتمام الكلمة.

ولكن يظل الإحساس بالغيث هو روح العبادة وجوهر الأحكام والشرائع. وبدونه لا تعني الصلاة ولا تعني الزكاة شيئا...

وإنما تكتسب الصلاة أهميتها القصوى في قدرتها على تصفية القلب وجمع الهمة وتحشيد الفكر وتركيز المشاعر.

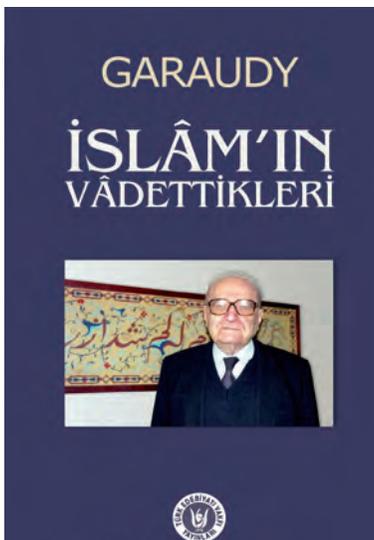
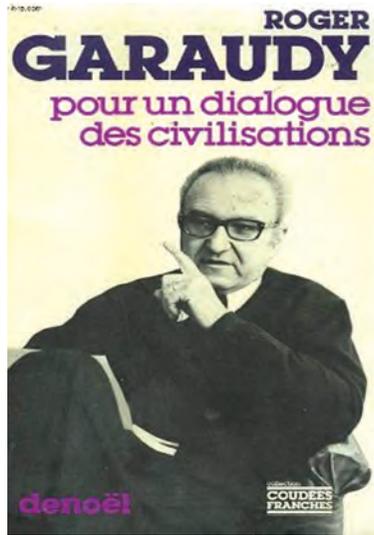
وكثرة الصلاة تفتح هذه العين الداخلية وتوسع هذا النهر الباطني. وهي الجمعية الوجودية مع الله التي تعبر عن الدين بأكثر مما يعبر أي فعل.

وهي رسم الإسلام الذي يرسمه الجسم على الأرض. سجودا. وركوعا وخشوعا وابتهاالا. وفناء.. يقول رب العالمين لنبيه:

«اسجد واقترب»

وبسجود القلب يتجسد المعنى الباطني العميق للدين. وتتعقد الصلة بأوثق ما تكون بين العبد والرب.

وبالحس الديني. يشهد القلب الفعل الإلهي في كل شيء.. في المطر والجفاف. في الهزيمة والنصر. في الصحة والمرض. في الفقر والغنى. في الفرج والضيق.. وعلى اتساع التاريخ يرى الله في تقلب الأحداث وتداول المقادير..



## قراءة في كتاب

«خرشوف» فضائح عهد «ستالين».  
وقيل ايضا: ان جارودي حصل على شهرة واسعة في العالم الاسلامي، وحاول القيام بمساع شخصية بين طهران وبغداد حيث استقبله صدام حسين لانهاء الحرب العراقية الايرانية.

وقال عنه محمد حسنين هيكل قال في تقديمه لكتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»: «إن جارودي في عرضه لهذه الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - ولدولة إسرائيل - لم يؤلف كتابا بالمعنى التقليدي وإنما حرص على أن يجعل من الوقائع نسيجاً للحقائق وتكون مهمة التأليف في هذه الحالة هي وظيفة «النول» يمد الخيوط طولاً وعرضاً ويصنع مساحة من القماش قابلة للنظر وقابلة للفحص وقابلة لاختيار التماسك والمتانة».

وفي المقابل: اصدر شيخ الوهابية ابن باز انذاك بيانا بكفر جارودي، نشر في مجلة البحوث الإسلامية عدد ٥٠ / ص ٣٦١ - ٣٧١. وقال مانصه: «أن الجارودي لا يحكم عليه بأنه مرتد عن الإسلام، بل يقال أنه كافر أصلي، لم يدخل في الإسلام كما توهم بعضهم، وإنما هو كافر أصلي لم يدخل في الإسلام كما اعترف هو بذلك حيث يقول: «انتهيت إلى الإسلام دون التخلي عن اعتقاداتي الخاصة وقناعاتي الفكرية».

وقال عنه ايضا رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا ريشار براسكييه لوكالة فرانس برس: «لقد انتهى بشكل بائس على الصعيد الثقافي وفي مستوى دنيء من الإنكار».

ولا نجد غير الكدح كلمة تعبر عن هذه المعاناة الوجودية الخلاقة. والجهاد النفسي صعودا إلى الله.  
هذا هو الدين.. وهو أكبر بكثير من أن يكون حرفة أو وظيفة أو بطاقة أو مؤسسة أو زيارا رسميا.

### من أقواله:

- السياسة الكبرى هي كيفية اعداد شعب اعدادا جيدا للعبودية من اليمين او اليسار عن طريق الشاشة الصغيرة وهو يبتسم في سعادة وغفلة.. واذ كان من السهل حكم الشعب الجاهل فما اسهل ذلك عن طريق التلفزيون.

- إن كل القيم الجمالية والفنية والأدبية تحولت إلي قيم تجارية تهدف الي تحقيق الربح.

- أصبحت فكرة الإنشقاق عن التراث هي المسيطرة على الحداثة.

- الاسلام يعلمنا أنه في ضوء الايمان بالله يبدو لكل شيء حكمة ولكل حدث غاية خيرة وان خفيت.

- الحضارة الاسلامية تعطينا إنساناً تخطى حاجاته وتجاوز رغباته ثم بدأ يعلو على ذاته نفسها، ثم بدأ يعلو عن الزمن لبنني المساجد ويخاطب الأزل ويناجي الأبد ويكسر قرعة الحتميات وينعتق من ظلمة الغرائز.

### قيل عنه:

قيل: إن أشهر من أنصف الإسلام في الغرب في القرن العشرين الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي، الذي كان من أكبر المتحمسين للشيوعية والفلسفة الماركسية المادية، وأصيب بصدمة بعدما اكتشف زيف الشيوعية، بداية من عام ١٩٥٦ بعد أن كشف الرئيس الروسي

وعلى اتساع الكون يرى الله في النظام والتناسق والجمال. كما يراه في الكوارث التي تنفجر فيها النجوم وتتلاشى في الفضاء البعيد.

وفي خصوصية النفس يراه فيما يتعاقب على النفس من بسط وقبض. وأمل وحلم. وفيما يلتقي في القلب من خواطر وواردات.. حتى لتكاد تتحول حياة العابد إلى حوار هامس بينه وبين ربه طول الوقت..

حوار بدون كلمات..

لأن كل حدث يجري حوله هو كلمة إلهية وعبارة ربانية. وكل خير مشيئة. وكل جديد هو سابقة في علم الله القديم.

وهذا الفهم للمشيئة لا يرى فيه المسلم تعطيلاً لحرية. بل يرى فيه امتداداً لهذه الحرية.. فقد أصبح يختار بربه.. ويريد بربه. ويخطط بربه. وينفذ بربه.. فالله هو الوكيل في كل أعماله.

بل هو يمشي به. ويتنفس به. ويسمع به. ويصر به. ويحيا به.. وتلك قوة هائلة ومدد لا ينفد للعابد العارف. كادت أن تكون يده يد الله وبصره بصره. وسمعه سمعه. وإرادته إرادته.

إن نهر الوجود الباطني داخله قد اتسع للإطلاق.. وفي ذلك يقول الله في حديثه القدسي:

«لم تسعني سماواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن».

هذا التصعيد الوجودي. والعروج النفسي المستمر هو المعنى الحقيقي للدين.. وتلك هي الهجرة إلى الله كدحا.

«يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه».

يقرأ في الأدب الأندلسي يجد فيه جوانب بارزة في إعطاء تصور كاف عن جذور الشعائر الحسينية في الأندلس، مما حدا بأحد الباحثين المعاصرين أن يؤلف كتابا بعنوان «الإمام الحسين (ع) في أدب الأندلس»، إذ وثق فيه للشعراء الذين ذكروا الفاجعة الأليمة ورثوا صاحبها بقصائدهم الباكية! وباعتقادي أن الأندلس منذ فتحها وإلى سنة ٤٢٢ هـ كانت بعض أجزائها في النهار ترتدي ثوبها الأحمر؛ بيد أنها ما إن تنسل الشمس خيوطها من شوارع تلك البلاد وأزقتها حتى تنفض ذلك الرداء لترتدي سوادها المتناغم مع زفرات القلب المفجوع بحرقه المذبوح من القفا على أرض كربلاء!! فضلا عن انستارها بمساعات تلك الليالي التي مثلت ملاذات آمنة لحاملي الولاء الحسيني! عندئذ لا تراها أعين السلاطين التي إن رأت نشازا عن سلطة (الوالي المعظم) فإنها تعجل به إلى أقرب قبر تطمره!!

وربما يثور ههنا سؤال، مفاده: كيف انتقل التشيع والشعائر الحسينية إلى الأندلس؟ والإجابة على ذلك هو أولا: جاذبية أهل البيت (ع)، فما من إنسان له ضمير حي وعقل راجح يفرط بصفوة النبوة ومعدن الرسالة، وما تميزت به قضيتهم من عدالة سامية ومنطقية عالية ينقاد لها حتى الصخر الأصم ويدعن لها إجلالا وإكبارا!!

ثانياً: ما شهدته الأندلس من استيطان بعض العوائل العربية ذات الهوى العلوي الأصيل، حتى استمرت تلك النزعة الولائية تنتقل من السلف إلى الخلف، فتكاثرت هناك وتطوّرت، مثال ذلك هشام بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر الصادق (ع)، والقائد العسكري الذي رافق الفاتحين للأندلس حسين بن عبد الله الصنعائي وأحفاد مالك الأشتر النخعي، وأحفاد قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي ولّاه الإمام علي (ع) على مصر، وغيرهم كثير.



## الأندلس معقلا للعزاء الحسيني!

بقلم: موفق هاشم عبيد

فالتشيع كعقيدة وسياسة وفكر وإن كان قد اتخذ من العراق موطناً ومعقلاً إلا أن ذلك لا يعني خلو باقي البلدان منه، ولا سيما الجزيرة العربية موطنه الأول واليمن ثم فيما بعد إيران، وبعد أن حدثت المأساة الكونية الكبرى في كربلاء متمثلة بمقتل سبط النبي الأعظم (ص) حصلت انعطافة شعائرية بالنسبة إلى التشيع، إذ انتشرت في العراق أولاً فعاليات إحياء عاشوراء وما يتصل به من إقامة المآتم والعزاء وإظهار الحزن وإلقاء القصائد في ندب صاحب المصيبة عليه السلام، ثم انتقلت تلك الشعائر والفعاليات إلى البلدان المجاورة شيئاً فشيئاً، مع ملاحظة ما يطرأ عليها من إضافات وتلوّنات تناسب بيئة وثقافة الأقاليم والشعوب الوافدة عليها.

وقد يبدو غريباً على الكثيرين كيفية وصول تلك الشعائر إلى الأندلس البعيدة جغرافياً عن العراق خاصة قبل أن تكون بعيدة عنه عقدياً وفكرياً ومذهبياً! فمن

عروس أوروبا في وقتها، بلاد العلم والفن والثقافة العتيقة، جوهره الغرب الإسلامي وفخره، إنها بلاد الأندلس التي لم يُشك بولائها للكيان الأموي منذ فتحها عام ٩٢ هـ حتى زوال حكمهم عام ٤٢٢ هـ، ذلك الإقليم الذي بدا ظاهراً لأغلب الباحثين والمثقفين مخلصاً لمن تحكّموا فيه سياسياً واجتماعياً وعقائدياً، لكن ما إن أفل نجمهم وزال سلطانهم حتى انفجرت في تلك المنطقة عيون الولاء الجامح لأهل البيت (ع)!! وبأن ما لم يكن بالحسبان!

## قراءات

الخصال: (٤٦٥-٤٦٤هـ/١٠٧٣-١٠٧٤م) في بكاء الحسين قصيدة يقول فيها مصورا حالة الحزن العميق التي تصيب (المؤمنين والمؤمنات) لمجرد استذكار حادثة كربلاء الأليمة:

إن في (كربلاء) كرباً مقيماً  
فتن المؤمنين والمؤمنات  
فاتني نصركم بنصلي فصري  
بفؤاد مجدد الزفرات  
وقواف موسومة بدموع  
قدحت في توقد الجمرات  
ما بقاء الدموع بعد حسين  
فتخذي من صميم قلبي وهات

### ويقول من حسينية أخرى:

ولو حدثت عن (كربلاء) لأبصرت  
حسيناً فتأها وهو شلوّ مقدد  
وثاني سبطي أحمد جعجعت به  
رعاة جفاة وهو في الأرض أجرد  
ولم يرقبوا إلا لآل محمد  
ولم يذكروا إن القيامة موعد

### وله في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر

بيتاً في رثاء الحسين<sup>(٤)</sup>:  
عرج على الطف إن فانتك مكرمة  
واذر الدموع بها سحا وهتانا  
وابك الحسين ومن وافى منيته  
في (كربلاء) مضوا مثني ووحانا  
ياليت أني جريح الطف دونهم  
أهين نفسي تفيد العز من هانا  
لله عين بكت أبناء فاطمة  
تري البكا لهم تقوى وإيمانا

### أما حازم القرطاجني: (٦٠٨ .

٦٨٤هـ/١٢١١-١٢٨٥م) فنجده يقول في  
رثاء الحسين<sup>(٤)</sup>:  
بالطف يوماً بكته منا

ومن حيا المزن كل عين  
أودي حسين به فمالي  
عليه بالصبر من يدين  
فإن رزءاً ب (كربلاء)  
فرق بين الكرى وبين

قتلته ولاسيما بشرق الأندلس. فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أنهم بالشرق (من الأندلس) يقيمون هم الجنازة في شكل من الثياب يسجوه خلف سترة في بعض البيت ويحتفل بالأطعمة والأضواء والشموع وتجلب القراء، يوقد البخور ويتغنى بالمرثي الحسينية [...] والحسينية التي يستعملها اليوم المسمعون، فيلون العمام الملوثة ويبدلون الأثواب في الرفض كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل، بقية من هذا لم تقطع بعد وأن ضعفت، مهما قيل: الحسينية أو الصفة، لم يدر اليوم أصلها» ج ١/ ص ٧٤ - ٧٥.

وهنا نجد أن ابن الخطيب ذكر استعمال مفردة (الحسينية)، وهي لفظة تحيل السامع إلى مكان العبادة المعروف عند الشيعة في العراق ودول الخليج وإيران وهي في الأندلس تحيل إلى المرثي التي كانت تقال في السبط الشهيد، كما تحيل إلى مكان إقامة الشعائر والمآتم الحسينية، والمسمعون هم أولئك الذين يقومون بقراءة الرثاء، وهذا الاسم ما زال يستعمل في بلدان المغرب العربي.

وهناك من ألف وصنّف في توثيق أحداث يوم العاشر من محرم، على طريقة كتابة المقتل المعروف عند المشاركة الشيعة المسلمين، ومما وصل بهذا الاتجاه رسالة بعنوان (درر السمط في خبر السبط) لابن الأبار الأندلسي الذي عاش في القرن السابع الهجري، وهذا لا يعني أن عاشورا تتوشح الحزن والعزاء لدى الشيعة الأندلسيين فحسب، بل إن لهذا اليوم أهمية بالغة عند المسلمين السنة، إذ تذكر مصادرهم أن هذا اليوم يوم فرح؛ فالله تعالى - على حدّ زعمهم - أنقذ النبي موسى<sup>(٤)</sup> من فرعون! وبذلك اكتسبت هذه المناسبة مسحة الفرح والسرور عند المسلمين السنة في الأندلس آنذاك! وهي سنة أموية أوجدت نكايه بأهل البيت<sup>(٤)</sup>. وكان لتلك الشعائر الحسينية أثر كبير في الأدب الشعري الأندلسي، فمما قاله ابن أبي

ثالثاً: رحلة الدعاة لأهل البيت<sup>(٤)</sup> إلى الأندلس لنشر الفكر الشيعي والدعوة إلى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ومن أبرز الذين مارسوا ذلك أبو اليسر الرياضي (توفي ٢٩٨هـ) الذي استمر بنشر الفكر الشيعي أيام محمد بن عبد الله الأموي الذي فطن إلى نشاطه فاضطر إلى مغادرة الأندلس والتوجه إلى مصر قبل فتك السلطان به! ومنهم أيضاً الشاعر المعروف بابن هاني الأندلسي (توفي ٣٦٢هـ)، إذ تذكر المصادر التاريخية المعتبرة بأنه كان من أبرز الدعاة إلى التشيع، وكان ابن حوقل النصيبي الموصلية (توفي ٣٦٧هـ) من أشهر الدعاة الذين دخلوا إلى الأندلس مستترا بالتجارة، وكان كثير الإلحاح على الفاطميين في ضرورة التوجه إلى الأندلس وفتحها.

وهكذا تربع ذكر الإمام الحسين<sup>(٤)</sup> على قلوب المسلمين في الأندلس، وصار ملاذاً وورداً ينهلون منه ليفلحوا براحة القلوب الكليية، واستكان الهموم العظيمة لما حل بالإسلام من مصائب أدت به إلى التقهقر والنكوص على الأعقاب! وأكثر من ذلك كان الحسين ملهماً لتلك الرايات التي انطلقت في أكثر من بقعة من بلاد الأندلس تشد التحرر والتخلص من سطوة الأمراء الظالمين.. فكان مثالها السامي في مقارعة الظلم والاضطهاد.

ومن أهم ما يمكن الاستفادة منه استجلاء الشعائر الحسينية في الأندلس كتاب (أعمال الأعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام) وصاحبه هو لسان الدين ابن الخطيب (توفي ٧٧٦هـ)، حيث يذكر فيه عادات أهل الأندلس خصوصاً الشرفيين منهم، الذين كانوا يقيمون الجنائز الرمزية والأناشيد الرثائية في حق الإمام السبط سلام الله عليه، ومما جاء في كتابه سالف الذكر: «و لم يزل الحزن متصلًا على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويختلفون لذلك ليلة ويوم قتل فيه بعد الأمان من نكير دول

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

وصرف موقوفاتها فيها ولكن تحقق هذا  
الفرض في مفروض السؤال بعيد.

### السؤال:

توجد مصارف أو مؤسسات تقرض  
سلفة بالدولار على أن يتم التسديد  
بالدينار العراقي بفائدة ١٢٪ فما حكم  
ذلك؟ علماً أن البنوك أهلية والمؤسسات  
كذلك.

### الجواب:

لا يجوز الاقتراض منها، ولكن  
يجوز لها أن تبيع الورق بالأجل بالدينار  
وإن كان بزيادة.

### السؤال:

شخص يسأل عن حكم اسقاط  
الجنين إذا كان قد تكون من الزنا ومع  
بقاء تقتل المرأة لا محالة؟ علماً أن الجنين  
في الشهر الأول.

### الجواب:

إذا خافت على حياتها جاز الاسقاط  
وعلى المباشر له الدية وهي ١١٠ مثقال  
فضة تصرف في وجوه البر.

### السؤال:

صاحب صيرفه عنده إجازة من  
الدولة يستلم من خلالها عشر دفاتر  
أمريكسي الآن صعود الدولار يجعل  
لهم أرباح كثيرة هل له أن يبيعها دفعه  
واحدة مع عدم الالتزام بما يطلبون منه  
اعني الدولة.

### الجواب:

يجب عليه الالتزام بالشرط المأخوذ  
عليه من الدولة وفق القانون.

### سؤال:

شخص بنى على قطعة ارض حسينية  
للمشاية والآن الطريق تغيير ويريد بيع  
الدار مع الحسينية ويني بسعر الحسينية  
مسجداً أو حسينية علماً أن الحسينية  
الحالية لا تقام فيها صلاة ولا يمر بها  
زوار.

### الجواب:

إذا فرض مع بقاء الحسينية أنه لا  
يرتادها إلا نفر قليل جداً بحيث تعد  
الفائدة المترتبة عليه بحكم المعدوم ولم  
يؤمل تحسن الوضع في المستقبل المنظور  
فالظاهر جواز تبديلها بحسينية أخرى

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن  
الأسئلة الشرعية الدينية بشكل عام  
يمكنك إرسال أسئلتكم على  
+ 964 780 779 0073



Email: najafmag@gmail.com

## واحة الدين

للصلاة الواجبة فهل تجب اعادتها وما

حكم الصلاة المستحبة؟

**الجواب:**

كلا إن كان مقتضى التقية حتى

المداراةية منها.

**السؤال:**

ما رأي سماحة المرجع الاعلى في

مسألة بيع رصيد الموبايل نسيئة مع

الزيادة؟

**الجواب:**

لا يجوز على الاحوط

ايام في ليالي القدر..

او كما يفعل البعض من اكمال

صلاة الجماعة بركعتين مافي الذمة

عندما تكون صلاته قصرًا كي لا يقطع

الصفوف.

**الجواب:**

لا يجوز على الاحوط إماما إلا

إذا اتحدت جهة الاحتياط عند الماموم

والامام.

**السؤال:**

بعض المعتمرين يصلي في المسجد

النبوي الشريف على السجاد الاحمر

**السؤال:**

كثيراً ما نرى بعد الاغتسال طبقة

من البياض في أطراف الاظافر بسبب

الصابون فهل يعد هذا حاجبًا.

**الجواب:**

كلا لا تعد حاجبًا.

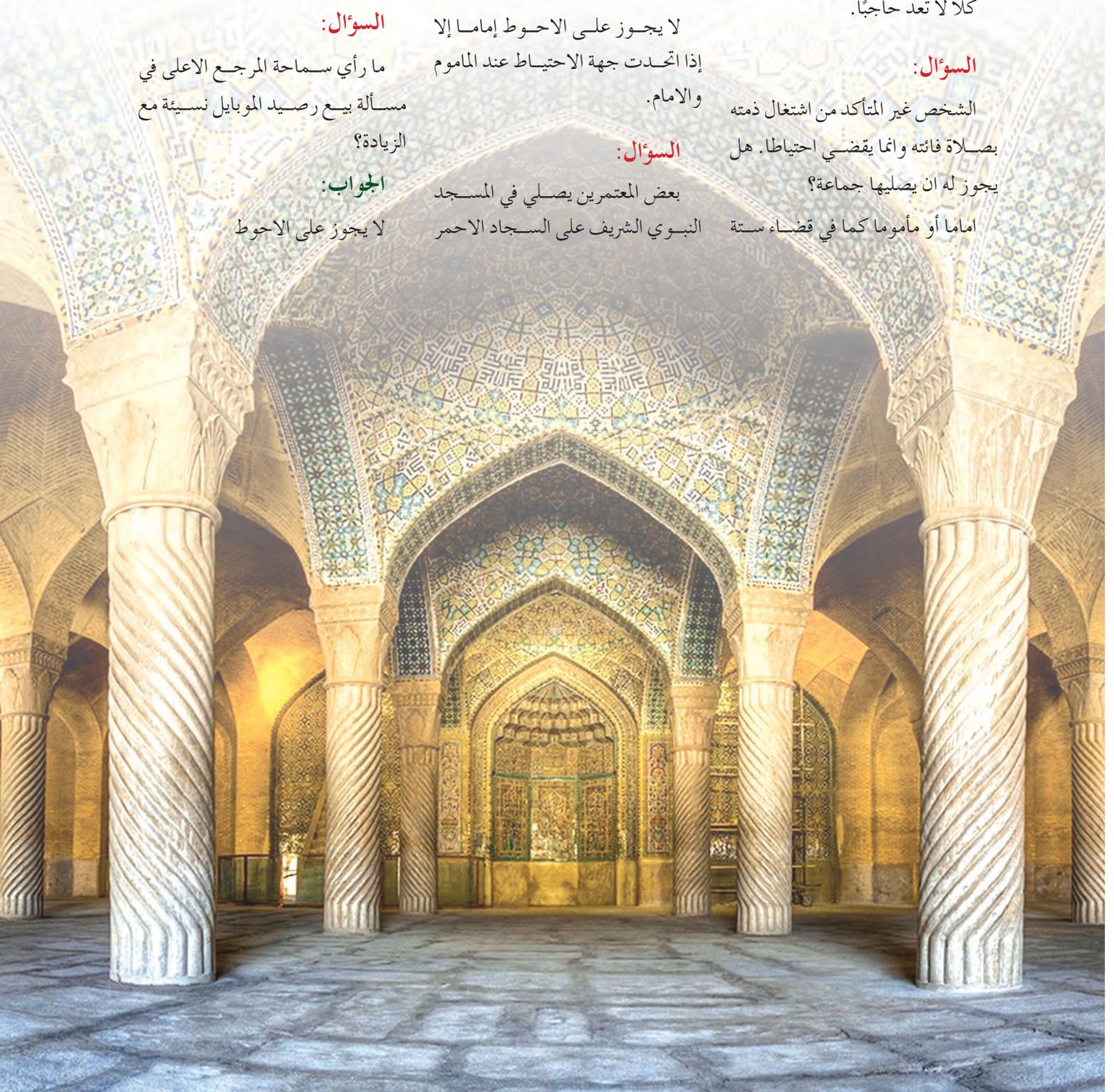
**السؤال:**

الشخص غير المتأكد من اشتغال ذمته

بصلاة فائته وانما يقضي احتياطًا. هل

يجوز له ان يصليها جماعة؟

اماماً أو مأموماً كما في قضاء ستة



إن الناظر إلى هذه الحياة من خلال التأمل في تاريخ الإنسانية قديمه وحديثه، والوقوف على مجرياته وحوادثه، والتفكير في علل الأشياء وآثارها يجد أنّ لهذا العناء سببين رئيسيين..

أحدهما: يعود إلى تكوين الحياة وسننها.

والآخر: يعود إلى السعي الذي يبذله الإنسان لتحرير الحكمة والفضيلة وفق قواعد السلوك فيها.

فالحياة بطبيعتها تستوجب العناء والسبب في هذا ذات الحياة ومقاديرها، فإنّ هذه المقادير ليست مريحة للإنسان في جميع الأحوال؛ بل تتضمن جانباً من السعادة يتمثل في قابليّات الإنسان المميزة، والإمكانيات المتاحة له من خلال الكائنات الرائعة من حوله.. كما تتضمن جانباً من العناء.

فمن العناء الطوارئ الكونيّة مثل الزلازل والانهيّارات الأرضيّة، والحيوانات الضارّة، والأمراض الفتاكة، وغيرها.

ومنه أيضاً: أن الانسان لا يصل إلى كثير ممّا يأمله ويرجوه، ولا يحصل على كلّ ما يرغب إليه.

ومنه: أنّ الإنسان ليس ملاكاً طاهراً؛ بل فيه نوازع للخير ونوازع أخرى مغرية له بالشر؛ مما يؤدي إلى أن يكون بعض أفراء الإنسان ظالماً والبعض الآخر مظلوماً.

ومنه: أن الناس لم يزودوا بالنعم في هذه الحياة على مثال واحد؛ بل يختلفون في القابليّات الذهنيّة



## مصدر العناء في الحياة

مقتطفات من بعض كتب السيد محمد باقر السيستاني

### اقتضاء المسيرة الحكيمة

#### والفاضلة للعناء

السبب الثاني: من سبب العناء: هو الجهد الذي لا بد أن يبذله الإنسان في مسيرته في هذه الحياة للثبات على السلوك الحكيم والفاضل.

فكم من لذة ورغبة عارمة على الإنسان من تحمله - سواء بنى على الرؤية الدينية أم لا - حتى تستقيم حياته ويسعد بها.

فكم من لذة ورغبة عارمة على الإنسان أن يتحمل عناء الوقوف أمامها؛ تحسباً من الضرر المتوقع من الاستجابة لها. وكم من انفعال وغضب هادر يجب إيقافه؛ خشية أن يؤدي إلى مضاعفات أضر بصاحبه.. وقد قيل قديماً: «رب كلمة سلبت نعمة»، و«رب أكلة منعت أكالات». هذا في شأن مراعاة الحكمة.

وكذلك الحال في مراعاة الفضيلة؛ فكم من سلوك خاطئ يرغب الإنسان إليه - من جهة لذة أو متعة يجدها فيه - ولكن ضميره يملئ عليه أن يكف عنه ويرفع عن فعله والإقدام عليه، حتى وإن أمن ضرره وعواقبه.

وهكذا يتضح: أن في السلوك الحكيم والفاضل عناء مقدراً على الإنسان في هذه الحياة؛ من حيث ما يقتضيه صد الرغبات الجامحة والانفعالات الهائجة.. ولا مفر له منه سواء كان مؤمناً أم لا.

ولكنه ليس شقاء؛ لأنه أحمد عاقبة وأسلم نتائجاً؛ فهو أوفق بالسعادة وأجلب للراحة.

أن يسعد بالنجاح فيها إذا ثبت على الحكمة والفضيلة.. وهي فرصة ليست مهيأة لمن لا يلاقي هذا العناء.

وهذا هو مغزى ما تقيده بعض الأحاديث: «إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان؛ كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه»؛ فالمراد بذلك: أن الإنسان كلما كان أكثر فضيلة وإيماناً كان أكثر ابتلاء في هذه الحياة، منجهة الالتزامات التي يرى لزومها، وتحديات الفضيلة والایمان فيها؛ بما يؤدي - في حال ثباته - إلى نيله لدرجة أعلى.

وعليه: فإن تحرى الإنسان مسار الحكمة والفضيلة كان عناؤه سعادة له، وإن تنكب عنه وأخطأ استتبع عناؤه شقاءً.

وبناء على ذلك: فليس كل ما يترأى عناء بالنظر الأولي عناء حقيقي بالنظر الشامل. كما أنه ليس كل ما يترأى سعادة بالنظر البدوي سعادة حقيقة بالنظر الفاحصة.

### لا ظلم على الإنسان في عنائه

كما وليس في اختلاف حال الناس في العناء ما يكون ظلماً لبعض بالقياس إلى بعض، فإن سنن المعاناة والسعادة مرتبطة ببعضها البعض في خلق الإنسان، وقد اقتضت سنن خلقه أن يمتحن الناس بامتحانات مختلفة - كل حسب موقعه ومحله الذي حل فيه في هذه الحياة... وكل من لقي عناداً زائداً كان له منه تخفيف، على نحو يختاره سبحانه يوم توضع موازين القسط في الحياة الأخرى.

والنفسية والبدنية، كما يختلفون أيضاً في النعم المحيطة بهم كوالدين، والأولاد، والمجتمع، والأزواج، وغير ذلك.

وهذا العناء - على الإجمال - هو مقتضى مقادير الحياة وستنها التي لا مفر للإنسان منها.

### العناء لا يساوي الشقاء

وينبغي الالتفات إلى أن العناء لا يساوي الشقاء بالضرورة؛ كما لو استتبع تخفيفاً في عناء آخر أو سعادة.. وهذا الاستتباع يتحقق..

تارة: وفق سنن هذه الحياة، حيث إننا نجد أن من العناء ما تنبع عنه السعادة، كما أن من السعادة ما ينبع عنه الشقاء؛ فرب حدث مرير في حياة الإنسان أو جب يقظة وتنبهاً وحذراً، ووقاه عن كثير من الضرر والشقاء؛ فكان سبباً للسعادة.. ورب حدث سعيد فيها أو جب غفلةً واسترسالاً، أو إعجاباً وخيلاً؛ فأدى بصاحبه إلى حدث جلل ومؤسف.. وهذا بين لمن خير هذه الحياة، وخاض تجاربها، ووقف على أحداثها.

تارة أخرى: بالنظر إلى الرؤية الدينية؛ لوجهين..

الأول: أن كل عناء مفروض على الإنسان في هذه الحياة سوف يجد بإزائه تخفيفاً فيما بعدها؛ وبذلك يكون أنفع لصاحبه بالنظرة الشاملة.

الثاني: أن ما يكون عناءً بالنظر إلى ذاته قد يكون منشأً للسعادة بالنظر إلى أنه يمثل فرصة امتحانية لصاحبه، يمكن

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



## الطحالب البحرية

# Ascophyllum Nodosum

**مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%**

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

**العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)**

شركة



الكَفَيْل

## للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



### الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com  
istthmari@yahoo.com

مؤسسة العين للخدمات الاجتماعية  
AL-AYN Social Care Foundation



ساهم بـ

# صدقة جارية لليتامى

السهم الواحد  
25.000  
دينار عراقي

بناء المتر المربع  
1.120  
دولار أمريكي

بناء وتأثيث المتر المربع  
1.380  
دولار أمريكي

